Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 31/ No. 3/ 2023 المجلد 31/ العدد3/ 2023

أثر الفعل الكلامي في إبخاز دهشة الصورة المركبة: شعر رثاء الأم والأب اختيارا

صباح عباس عنوز
التربية بنات/جامعة الكوفة/العراق
anaamhassan1992@gmail.com

إنعام حسن شمران الظفيري
التربية بنات/جامعة الكوفة/العراق
anozsabah0@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 3/ 1/2023 **تاريخ قبول النشر: 2023/1/25** **تاريخ نشر البحث: 14/ 3/ 2023**

المستخلص:

سيدرس البحث امكانية الفعل الكلامي في إنجاز الصورة الفنية المركبة؛ بوصفه الأس المكون لتركيبها السياقي ؛و إن الدهشة تحضر في الصور المركبة بسبب التحويل الدلالي الذي يحدثه تراسل الحواس في بنية الفعل الكلامي ؛وهذا التحويل يتحدد في انتقال الدلالات من الحقيقة الى المجاز ؛فيصبح الفعل الكلامي في تعبير فني تتنامى فيه اللغة الشعرية؛ فتحقق الغرابة في تشكيل الصورة لأن تغيير السياق بوساطة تراسل الحواس يسهم في إيحائية المعنى؛ الأمر الذي يؤدي إلى انبثاق قيم جمالية في اللغة الشعرية تمثل بكسر رتابة سياقها الأسلوبي واقتراب صورها الفنية من الغرابة التي تتحقق عندما تغادر الألفاظ منطقها المألوف فتثير الدهشة في نفس المتلقي؛ إذ إن التعالق الغريب الذي يصنعه تراسل الحواس بين المعطيات الحسية والذهنية تخلق لدى المتلقي التأمل فتحققت الاستجابة الوجدانية والمتعة الشعرية؛ لأن إنشاء تعالق بين اللامألوفات وإحداث انسجام بين معانيها يؤدي بالشاعر إلى استدعاء صور شعرية غرائبية التركيب مدهشة في نضوجها الإيحائي؛ فيكون الإيحاء سمة فنية لتراسل الحواس ووسيلة مميزة للتقريب بين المألوف واللامألوف في تراكيب المفردات ومعانيها؛ فبوساطته تخرج دلالة الفعل الكلامي في الخطاب الشعري عن الدلالة العادية إلى دلالة شعرية متميزة بجماليتها الفنية ؛فمحاولات الشاعر الإبداعية في تكوين السياقات التعبيرية أسهمت في تكوين واقع جديد له؛ فالبحث عن وجود آخر للكلمات هو بحد ذاته دهشة فنية؛ يلمح فيها المتلقي مؤثرات جمالية تتولد منها آفاق تواصلية ببنية النص.

الكلمات الدالة : الفعل الكلامي؛ تراسل الحواس؛ الانزياح؛ الصورة المركبة؛ الدهشة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 31/ No. 3/ 2023 المجلد 31/ العدد3/ 2023

The Speech Act Effect on Achieving the Composite Image Astonishment in Selected Mother and Father Lamentation Poetry

Sabah Abbas Anoz
Education for Girls University of Kufa Najaf Iraq

Enaam Hassan Shamran Al Dhafiri
Education for Girls University of Kufa Babylon Iraq

Abstract:

This transformation is determined by the transfer of semantics between the familiar expression to an expression in which the poetic language grows, so the strangeness is achieved in the formation of the image because changing the context through the correspondence of the senses contributes to the suggestivity of the meaning, which leads to the emergence of aesthetic values in the poetic language represented by breaking the monotony of its stylistic context and the approach of its artistic images to the strangeness that is achieved when the words leave their familiar logic, raising eyebrows in Same receiver , The creation of a relationship between the unfamiliar and the harmony between them leads the poet to call strange poetic images of the composition amazing in their suggestive maturity, so the suggestion is an artistic feature of the correspondence of the senses and a distinctive way to bring the familiar closer in the structures of vocabulary and their meanings, Mediated by the departure of the language of poetic discourse from the ordinary language to the language of poetry distinct renewed methods and vitality of meanings and the continuity of aesthetic artistic and mental concentration attempts poet creative in the formation of contexts expressive contributed to the formation of a new reality for him.

Keywords: verbal verb; correspondence of the senses، composite image; astonishment**.**

حضور الدهشة في الصورة المركبة وعلاقتها بالفعل الكلامي

- الصورة طاقة إيحائية للتعبير: إن للصورة الفنية وظائف مختلفة، فهي تعطي للنص جمالية وللمتلقي متعة فنية تؤثر فيه؛ لذ يعطي الشاعر المبدع اهتماما بالغاً لوجود الصورة في نصه؛ لأن بناء ها وتشكيلها الفني يعد دليلاً على إبداعه؛ وتمكنه من لغته؛ فضلا عن أن جمالها ينبع من خياله وعمق نظراته وقدراته على انتقاء العبارات المناسبة لتشكيلها[1،ص150]؛ وعلى وفق هذا الأمر (فالصورة عنصر عمدة؛ لا يخلو من العمل الأدبي؛ وطابع أصيل في أي إبداع شعري؛ وهو وعاء الأديب الذي ينقل به مشاعره وأحاسيسه)[2،ص18]؛ فالشاعر تراوده مشاعر عميقة مختلفة عن واقعه وما يحيط به؛ وهذه المشاعر تظل مبهمة إلاّ بعد تشكيلها في صورة[3،ص136]؛ إذ تنشئ حالة شعرية لها أطارها التأثيري في المتلقي ومشاعره[1،ص151]؛ لذا فالصورة وسيلة لنقل الشعور والفكرة[3،ص138]؛ ففي حالات صنع الشاعر للصور وتكوينها (تتوهج لحظات الإبداع ويتبدى ألق اللغة وتلفها هالات إيجابية مضيئة؛

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فتثمر عطاء سحرياً ؛تتمثل في صور شعرية مدهشة وأنساق موسيقية تنفتح على وجدان المتلقي؛ لأنها تخلق حالاتها ولا تصفها من الخارج؛ وتلك الحالات تتم في تشكيلات لغوية ذات ارتباطات داخلية)[4،ص157]؛ لأن أساس الصورة سياقات تعبيرية ينسجها خيال الشاعر في صور فنية تسهم في تفجير انفعال جمالي يكشف عنى معنى إنساني وثيق الصلة بمحيط الشاعر وواقعه[5،ص30–31] وبذلك عدت الصورة ميداناً فسيحاً لحرية التعبير والوصول إلى الأهداف التي يتوخاها الشاعر من بناء قصيدته؛ وتمنحه (ميزة تجاوز محاولات شرحه؛ وتحليله فضلا عن إعادة تركيبيه بعبارات ثرية)[6،ص174]؛ لأن قيمتها الفنية تكمن في الكشف عن المعنى وغموضه؛ وتمكن الشاعر من توظيف الإيحاء في أفكاره وآرائه؛ لغرض التلاعب بها والولوج بدلالة الألفاظ إلى عالم خارج عن المألوف؛ إذ إن اللفظة في الشعر عندما تدخل تركيب الصورة تتحرر من قيودها المعجمية ودلالاتها الأصيلة؛ فضلا عن (تحررها من علاقاتها النحوية؛ لتدفعها إلى علاقات جديدة؛ لا تأخذ بعين الاعتبار المستلزمات الموسيقية الحقيقية للعبارة)[7،ص30]؛ إذ تعطي الصورة لـ لفظة حياة حديدة بمعاني قد تكون مبتكرة (تسكنها المفاجأة والدهشة؛ وتفر من مدلولاتها من الجو المألوف فراراً)[8،ص99]؛ إذ تتجه الصورة باللفظة إلى التحرر والابتكار في المعاني والدلالات؛ ولغرض أن يشكل الشاعر لغة صورية أو لغة شعرية تدهش المتلقي يجعل الألفاظ في عملية إبداعية تتحالف فيها وتكون متطابقة وصادقة إذ تظهر هذه المفاجأة والدهشة للمتلقي في العملية الابتكارية؛ التي يمارسها الشاعر على ألفاظ معروفة لدى الناس؛ إلا أنه يغير مسار استعمال دلالاتها عندما يمارس انزياحات لغوية على بنيتها التركيبية؛ ليفجر منها صوراً تدهـ ش المتلقي وتفاجئه في دلالاتها المبتكرة؛ وهذا الابتكار يكون قد حرك كل الطاقة اللغوية للشاعر[8،ص31]؛ وبهذا تكون للصورة وظيفية انفعالية تعبيرية تعبر عن فكرة الشاعر وشعوره لتصبح وسيلته للتواصل مع المتلقي؛ وأنها تصبح (طريقة جديدة للتعامل مع اللغة؛ لأنها تحولها عن نهجها الدلالي العادي وتزيد على قدرتها الدلالية خاصية الإيحاء)[8،ص31] والنص الشعري قد تتكاثف فيه الألفاظ والعبارات وتتشابك فيه المعاني والدلالات؛ ليشكل الشاعر منها صوراً يفتح عبرها للمتلقي مجالاً رحباً للتفسير والتأويل فقد يؤدي تعامل الشاعر مع التراكيب ا للغوية من دون الألفاظ المفردة إلى تشكيل صور مركبة في ثوب جديد ؛تتأزر فيها (الكلمات في الخواص الخيالية وتتراكب مع الأداء التصويري حتى كأن اللغة وسط ذلك تعقد خاصيتها المحددة لها كلغة؛ وتصبح ضرباً من الصور؛ وهنا تكون اللغة ليست مجرد أداة للتنفيذ؛ وإنما أداة لتجسيد المعطى الفني الذي يرتبط بالنسيج الأدائي)[9،ص148]؛ لذلك فإن اعتناء أي الشاعر بتأليف ألفاظ نصه في تركيب صوري مركب سيكسبها دلالات جديدة؛ لأنه كما يقول ابن الأثير: (إذ صارت الألفاظ مركبة فإن لتركيبها حكماً آخر؛ وذلك أنه يحدث عنه من فوائد التأليفات والامتزاجات مما يخيل للسامع أن هذه الألفاظ ليست تلك التي كانت مفردة؛ ومثال ذلك كمن أخذ لآلئ من ذوات القيم الغالية؛ فألفها وأحسن الوضع في تأليفها؛ فخيل للناظر بحسن تأليفه إتقان صنعته؛ أنها ليست تلك التي كانت منثورة مبددة)[10،ص116]؛ فالشاعر قد يمزج الألفاظ والعبارات معاً محققاً انسجاماً؛ صانعاً من توافقهما معا صور فنية مركبة متكاملة الأبعاد الفنية متماسكة في تراكيبها؛ التي عدت أداة الشاعر السحرية؛ إذْ يستعملها في سياقات مختلفة وجديدة متفردة بإيحاءات خاصة[1،ص94]؛ ولتحقيق هذا الأمر يختار الشاعر فنا شعرياً يقوم على (خلق جديد للأشياء معتمداً على تركيباته اللغوية؛ إذ يبتعد عن فكرة البعد الواحد؛ فيجعلنا نرى أبعاداً متعددة تلوح من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

القصيدة؛ ولذلك؛ فاللغة تعتمد على شفاهية حدسية وعلى لمعان خاطف تتموج خلف الكلمات...، ومن هنا تدرك أن القصيدة لا تحتمل معنى محددا بل إن معانيها تنخلق في السياق العام)[6،ص94]؛ بمعنى أن الشاعر قد يجسد رؤيته الفنية وغايته النفسية في صور مركبة (تمثل مشهداً أو لوحة متناغمة الألوان والأحاسيس؛ ينضج جمالها في قدرتها على الرسم بالكلمات؛ وما تثيره من جو نفسي معبر عن حالة الشاعر)[1،ص152]؛ فيقصد بالصورة المركبة هي: (نمط بنائي يعبر فيه الشاعر عن فكرة معقدة من جانب؛ ويخلق عن طريقها من جانب آخر حالة انتظام داخلية عن صور تتسم بالتمازج والتكامل والتداخل يكشف النقاب عنها جهد الناقد التحليلي)[11،ص136]؛ ويكون هذا النمط عبارة عن مزيج من صور جزئية يقوم بناؤها على أسلوب فني يحمل حواراً نفسياً داخلياً[12،ص148]؛ يقدم الشاعر عبره (عواطفه وأفكاره التي لا يستطيع تقديمها بصور مفردة وبسيطة أو جزئية)[13،ص255]؛ إذن فالصورة المركبة عبارة عن مجموعة من الصور أو اللوحات الفنية الصغيرة غير منفصلة المعنى ومتصلة بالواقع يعمد اليها الشاعر ليتمكن من فتح آفاق جديدة لمعانٍ تحمل دلالات عميقة[14،ص23]؛ ويشترط فيها (أن تكون منفصلة بخواصها متصلة بالقصيدة ؛لأنها مطبوعة بروح القصيدة الكلية وبطبيعية الفكرة العامة)[15،ص192]؛ فهي (الفكرة العامة المجسدة في شكل القصيدة ؛فالعمل الفني كلي لا يتجزأ؛ والصورة فيه عبارة عن إيقاعات كلها تعزف لحنا واحداً هو الفكرة الكلية للقصيدة)[16،ص45]؛ فهي صور تتركب وتتجسد مع بعضها لغرض التداعي أو التوليد[17،ص263] .

وقد يعبر الشاعر عن عواطفه بصور تثير المتلقي وتؤثر فيه؛ ف بوساطة الصورة (تنبعث في نفس القارئ عاطفة كالتي في نفسه؛ ولابد من قوة يستعين بها لينقل عن طريقها عاطفته للقارئ)[18،ص61]؛ فهذه القوة قد تكون صوراً مركبة أو صوراً كلية؛ لأن (في الصور الكلية يظهر الفن؛ وتبدو عبقرية الفنان المصور... وعلى ذلك فالصورة لا ترجع للشكل وحده ولا للمضمون وحده؛ وإنما ترجع إلى العمل الفني؛ كوحدة يمتزج فيها الشكل بالمضمون فهي نموذج حي لا يعرف الفصل بينهما)[19،ص130]؛ ولأهمية الصورة المركبة قد يتعدى الشاعر حدود النمط التقليدي في بنائها؛ ليصنعها في وعاء فني جديد مميز بصور شعرية يستغنى فيها عن المعالم الحسية المألوفة؛ فيضعها في وجود فني مستقل تصبح فيه الصورة تموج بالرؤى المختلفة والمتداخلة[20،ص70]؛ ويتم هذا الأمر عندما تمكنه مهارته اللغوية ويسخر الإمكانات اللغوية؛ ليضعها في ثوب فني جديد يساعده على تحقيق غاياته الفنية والنفسية؛ فالفعل الكلامي وأثره السيمائي يوظف ليؤلف بين الألفاظ ويكسبها دلالات جديدة غير مألوفة عندما يتم نقله لمعانٍ مجازية ليؤدي قصدية غير مباشرة[1،ص93]؛ عبر تراسل الحواس الذي له أثر كبير في صنع صور فنية جديدة للنص الشعري؛ عندما(تتداخل الحواس فيما بينها؛ فتولد أبعاد أخرى للصورة تسهم في التشكيل الشعري الذي ينعكس على البناء اللغوي؛ فتتبادل الأدوار بين الحواس؛ بفتح الأبواب أمام الخيال للإبداع والانطلاق)[21،ص52، وظ: ص152] فتراسل الحواس لون فني قادر على إثارة تداعيات الجمال[22؛ص148]؛ بقدرته على إعادة بهاء اللغة بصور محملة بدلالات تثير دهشة المتلقي وتؤثر فيه؛ وهي تترصد إحساس الشاعر العميق[23، ظ:152]؛ وهذه الصور تكون (ذات جود نفسي داخلي تحرص على الداخل أكثر من حرصها على العلاقات الخارجية)[24، ص165]؛ فلاشك في أن لتراسل الحواس قدرة إبداعية وإيحائية فذة في التعبير عن الإحساس العاطفي والوجداني؛ وتمكن هذه القدرة الإيحائية الشاعر من تهديم معاني الألفاظ ودلالاتها وإعادة بنائها في صور فنية مركبة؛ تكون بنيتها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قائمة على انزياحات لغوية؛ تؤدي إلى كسر أفق توقع المتلقي؛ وخلق مسافة جمالية في النص الشعري تدهش المتلقي وتثير انفعاله الخيالي ليتفاعل مع النص؛ فيستقبل فكرة الشاعر التي جسدها في صور مركبة؛ تصور ما يدور في مخيلته؛ وتمنح أفكاره أجساماً حسية؛ فيسعى الشاعر إلى تصوير قيم تعبيرية تؤثر في المتلقي؛ وتعبر عن استجابته الوجدانية لواقع الشاعر وغايته النفسية؛ لأن من وظائف الصورة (تقريب الرؤية الشعرية من الواقع؛ وتحريك مشاعر القارئ كلها؛ و أن التعبير بالصورة المجسدة يكسب القصيد ة حركة وعي؛ وهو إلى حد ما يؤسس الفكرة التي يوجدها كياناً مستقلاً فريداً)[25،ص196–117] وهنا تكمن دهشتها الفنية في العلاقات الفنية التي تثيرها العاطفة بين عناصرها اللغوية؛ وأن تراسل الحواس هو من يصنع هذه الدهشة؛ التي تنبع من فرادة احدثها الأسلوب الفني للنص؛ وتأتي نابعة من الأثر الجمالي الذي يتجلى للمتلقي عندما يقوم تراسل الحواس بـ(هدم الحواجز الطبيعية بين مجالات الحساسية والوجدان)[26،ص135]؛ ويأتي الشاعر إلى هذا الهدم؛ لغرض استكشاف صورة؛ ومن ثم إثارة المتلقي أولا وحدوث الدهشة ثانياً[3 ظ:ص129–130]؛ وهكذا تحصل العلاقة بين فعل الكلام وتكوين الصورة؛ فتتحقق الدهشة في المتلقي.

الدهشة وفاعليتها في النص:

ارتبط مفهوم الدهشة في اللغة بحيرة الفكر وذهول العقل وذهابه[27؛ج3]؛ وتتجلى هذه الحيرة في العالم الفني الذي يرسمه الشاعر في أثناء محاولته لبناء استراتيجية الصورة التي تخالف المألوف وتناقضه[28،ص75]؛ لاستثارة روح الجمال في مخيلة المتلقي وإحساسه بالرؤية الفنية التي تحملها الصورة[29،ص30]؛ لذا فـ(البحث وراء معطيات الدهشة تعود بالمفكر والناقد الأدبي إلى معطيات الجمال أو البحث عن المستوى الجمالي في تعبيره عن الوجود فنياً؛ ولاشك أن الدهشة لا تثير بألفتها ووضوحها المحسوسات؛ بل إنها تعمد إلى اثارة الحواس والأذهان والعواطف معاً)[29،ص30]؛ لأن بنية الصورة عندما تقوم على تبادل بين الحواس أو بين المعاني المجردة وإحالتها إلى امتثالات عينية أو معانٍ حسية ؛تكون قد منحت النص لذة واندهاشاً[30،ظ:72] فتكون الدهشة هي الأثر الجمالي الذي يتركه النص الأدبي في نفس المتلقي بما يحمله من رؤى فنية جديدة جاء تكوينها قائماً على (تحطيم العرف والعادة؛ وإقامة علاقات جديدة على المستوى اللغوي؛ وعلى مستوى الرؤيا الشعرية)[31،ص41]؛ فللدهشة وسائل تصنعها من ضمنها تراسل الحواس الذي تصبح القصيدة في ظله (ليست مجرد تجربة ذهنية لتحفيز المخ كالكلمات المتقاطعة ؛ إنها شيء ما يبدو أن له على الدوام تأثيراً جسدياً يفوق ما يحمله من تأثير عقلي)[32، ص184]؛ وبهذا فالشاعر بوساطة تراسل الحواس بإمكانه أن يخرج بالصور الفنية أخراجاً غير مألوف؛ فبه يمكن للصورة أن تستمر في سلب ذائقة المتلقي واستمرار دهشتها الجمالية محدثة لذة قرائية لها تأثيرها الخاص في المتلقي[31،ظ:ص2]؛ إذاً حدوث الدهشة في العمل الأدبي يكون متعلقاً بالوسيلة الفنية التي يستند إليها المبدع في بناء الصورة في تركيب يجعل المتلقي يتأمل أثرها الجمالي[29،ص28،ظ31:ص6]؛ في حيرة تأملية تحقق فعل الاستجابة والتلقي[31،ص 6–7]؛ وطالما الصورة تعبر عن حالات عقلية ووجدانية جامعة لشعور فكري ووجداني؛ فيكون تأثيرها على المتلقي قوياً[33،ظ:ص17]؛ فتتولد الدهشة في ذهنه عند محاولته لفهم حلقاتها المتشابكة وأجزائها الدقيقة المرتبطة مع بعضها البعض؛ لتصوير عاطفة الشاعر وايصال مقاصده النفسية[34،ظ:ص10]؛ وهكذا يمثل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفعل اللغوي هندسة إنسانية فهو المكون الأساس للشاعر في تعبيره النفسي؛ وهو أداة المتكلم للتعبير عن أفكاره وإحساسه وتأويل سلوكياته؛ وإن كانت اللغة هي المساعد الآلي للتفكير والتعبير عن مختلف الرغبات؛ والأفكار؛ على أن الوظيفية الأساسية للغة هي التعبير والإبلاغ أو التوصيل للأفكار؛ لأنها الأداة الأكثر فعالية في تمكين الفرد من الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعية مختلفة[35،ظ:ص90]؛ وبهذا يكون كل حدث كلامي (شعري) قائماً على عملية تواصلية إبلاغية بين الشاعر والمتلقي؛ فالشاعر يجعل خطابه الشعري قائماً على صور تتوافر بنيتها على (انزياحات غير مألوفة خارجه عن إطار عالم الواقع؛ ليبث في هذه الصور أفكاره ومشاعره الانفعالية بطريقة غير مألوفة للتأثير في المتلقي والتواصل معه؛ لأن كل خطاب يحمل ووظائف مختلفة قد تكون إخبارية؛ أو انتباهية؛ أو انفعالية أو شعرية)[36،ظ: 145، وظ:ص180]؛ فاللغة هي الركيزة الأساسية في عملية الاكتساب والتأثير؛ فبوساطتها يستحضر أي شاعر طرقه الفنية والمجازية التي تسهم في إثارة ذهن المتلقي والتأثير فيه.

فاللغة هي مفتاح أساسي لفهم النص الشعري بما فيه من رؤى فنية مدهشة تمثل محور اتصال الشاعر وغاياته بالمتلقي وعالمه[29،ظ:ص4]؛ وفقا لهذا الأمر تقوم الصورة عبر اللغة بوظائف مختلفة أهمها (الوظيفة التأثيرية؛ وهي وظيفة مرتبطة بالأثر والتأثير وتسعى إلى أيصال المتلقي بأفكار الشاعر ومواقفه والتأثير فيه؛ وإثارة الاستجابة الفنية لديه لتحريك ما يختزنه من أفكار ودلالات؛ واقناعه بالفكر أو المعنى المراد من الصورة)[33، ص4]؛ لذا قيل: (كل شاعر مخترع لغة)[37، ظ:ص14]؛ لأن اللغة هي روح الشعر وأداته لإقامة صوره وحشدها بالأبعاد الفكرية والعواطف الثرية؛ وإبداع سياقات تظهر فيها لغة الإدهاش[29، ظ:ص14]؛ وتتجلى لغة الإدهاش في الصورة الفنية (عبر قدرة الشاعر على تحويل النبضة الفكرية إلى نبضة جمالية؛ أي تجسيد المستوى المعرفي تجسيداً جمالياً؛ يبعث على الإحساس بالطرافة والجدة؛ والمتعة والإثارة)[29،ظ:ص6]؛ فالأثر الذي ينتج من هذه العملية الإبداعية قد سمي بتسميات مختلفة منها: (كسر أفق التوقع؛ والتوقع اللامنتظر؛ الفجاءة؛ الفجوة والتوتر؛ اللذة والاكتشاف)؛ وكلها تؤدي إلى الدهشة؛ ويمكن أن نحصر هذه المصطلحات بما يسمى المسافة الجمالية؛ فقد عرفها (ياوس) بـ(البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه؛ وبين أفق انتظاره؛ ويمكن الحصول على هذه المسافة عبر استقراء ردود أفعال القراء على الأثر ؛أي من تلك الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه)[38،ص39]؛ ويكون تحقيق هذه المسافة الجمالية مرتبطاً بالمتلقي ورد فعله عند قراءة النص الأدبي مستقبلا ما فيه من خرق وكسر لما هو معتاد ومتوقع[39، ظ:ص68]؛ ولو نظرنا إلى المتعة الجمالية التي يكتسبها المتلقي نجدها تتحقق عندما يكسر أفق توقعه؛ فتحصل في مخيلته فجوة أو توتر تصنعها الفراغات الموجودة في النص الأدبي؛ وفي محاولة ملْئها يصل إلى الدهشة واللذة؛ التي تصنعها الانزياحات عند تجاوزها الحدود المنطقية فتثير انتباه المتلقي[40، ظ:ص68-69،]؛ فضلا عن أنها تمنح النص الشعري جمالية في اللغة وسهولة في التعبير؛ فتغري المتلقي ليتفاعل مع النص فيشعر بتلاحم اللفظ والمعنى؛ وهنا يندهش المتلقي فيندفع نحو (السير وراء الصورة واستكناه العلاقات القائمة بين اللغة والفكر؛ أو الشكل والمضمون)[41،ص9-10]؛ إذن فالدهشة يستشعرها المتلقي (عندما يحس أن هناك خللاً قد حل إما في التركيب أو التصوير أو الايقاع؛ ...فقد يسمع المتلقي كلاماً فنياً مؤثراً يتأسس بوعي جمالي)[42،ص6]؛ فلكل شاعر وظيفته في تحقيق هذا الوعي الجمالي عند صنعه لصور يتحقق فيها الانغماس الفكري والشعوري للمتلقي؛ لأنها تخاطب شعوره

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وأفكاره بلغة فكرية متخيلة؛ تساعده على الانغماس في النص ومحاولة استيعابه؛ إذ تتوقف الدهشة وأثرها الجمالي على استقبال القارئ للنص ومحاولة فهمه واستيعابه وهذا ما أشار إليه آيزر في كتابه (فعل القراءة)[43، ظ: ص16]؛ فتحقيق الدهشة مرتبط بالقارئ ومدى قناعته بمعاني النص وفهم دلالاتها؛ ولإقناع المتلقي وإثارة الدهشة في ذهنه يحتاج الشاعر إلى إيجاد صيغة أو وسيلة فنية لها أثرها في نفس المتلقي؛ ولضمان وجود الدهشة في النص الشعري؛ لابد للشاعر من أن يحدث انزياحات دلالية في صوره الفنية التي تقوم بهمة إيجاز المعنى والاقتصاد في لفظه؛ فيحاول المتلقي تأويل الكلام تأويلاً مناسبا يسهم في تواصل المتلقي مع النص والوصول إلى المقاصد؛ ولهذا يحاول الشاعر إيجاد طريقة فعالة للتأثير في المتلقي بشكل مباشر أو غير مباشر؛ وقد يستعمل تراسل الحواس الذي يكون فيه المقصود متوارياً وغير مباشر؛ لأن تراسل الحواس يجيء للنص حاملاً ميزة الدهشة بسبب الانزياحات التي يحدثها في النص الشعري عند بناء صوره الفنية؛ فيكون هذا التراسل وسيلة الشاعر لضمان تواصله مع المتلقي ومساعدته على إيضاح أفكاره المرادة؛ وبهذا تكون الصور التراسلية(أداة تواصلية؛ أي مقصدية إبلاغية للتأثير في المتلقي وإقناعه)[44،ص1]؛ وتحقيق الوظيفية الإفهامية التي ترتبط بالفعل الإنجازي ومحاولته في اقناع المتلقي بفعل شيء ما[45،ص297]؛ ويتم ذلك بوساطة صور فنية يتعين على الشاعر في صنعها (مراعاة فن القول؛ ليصل إلى قلب المتلقي وعقله؛ وهي برأي لوسيرج نظام بنية من الأشكال التصويرية اللغوية؛ يصلح لإحداث التأثير؛ فهي تداولية في صميمها؛ إذ يمكن الاتصال بين المتكلم والسامع)[46،ص128]؛ فيكون حضور الدهشة في النص مرتبطا بقوة الصورة وفاعليتها على إ ثارة مخيلة المتلقي فتفتح له آفاقاً عليا من الحرية والمتعة والجمالية[29 ظ:ص7]؛ يصنعها الشاعر بوساطة أدواته اللغوية وبيانية تساعده علي صياغة المعاني والدلالات بصيغة جديدة في تشكيل جمالي تستحضر في تلك المعاني بهيئة حسية تستدعى من المتلقي تهيئة حواس للاستجابة[47، ظ:ص159]؛ وعندما تتم الاستجابة تثار الدهشة في مخيلة المتلقي.

فالدهشة تحضر في الصور المركبة بسبب التحويل الدلالي الذي يحدثه تراسل الحواس في بنيتها؛ وهذا التحويل يتحدد في انتقال الدلالات بين التعبير المألوف إلى تعبير تتنامى فيه اللغة الشعرية؛ فتحقق الغرابة في تشكيل الصورة؛ لأن تغيير السياق بوساطة تراسل الحواس يسهم في إيحائية المعنى؛ الأمر الذي يؤدي إلى انبثاق قيم جمالية في اللغة الشعرية تمثل بكسر رتابة سياقها الأسلوبي واقتراب صورها الفنية من الغرابة التي تتحقق عندما تغادر الألفاظ منطقها المألوف فتثير الدهشة في نفس المتلقي؛ إذ إن التعالق الغريب الذي يصنعه تراسل الحواس بين الألفاظ ومعانيها لا يفهمه الا المتلقي الفاهم (فنياً بمستوى الصورة وعمقها التعبيري وتراكيب لغتها الشعرية الإنجازية التي تخلق القدرة على التأمل والانفعال حيث تمهد السبيل إلى تحقيق الاستجابة الوجدانية والمتعة الشعرية)[48، ص126]؛ إن إنشاء تعالق بين اللامألوفات وإحداث انسجام بينها يؤدي بالشاعر إلى استدعاء صور شعرية غرائبية التركيب مدهشة في نضوجها الإيحائي[49،ظ:ص223]؛ وبهذا تـ شحن (الصورة بطاقة جديدة تقدم معنى إيحائياً مضافاً إلى إشارة الكلمات نحو مدركات معينة)[50،ص129، ظ49:ص225]؛ فيكون الإيحاء سمة فنية لتراسل الحواس ووسيلة مميزة للتقريب بين المألوف واللامألوف في تراكيب المفردات ومعانيها؛ فبوساطته تخرج لغة الخطاب الشعري عن اللغة العادية إلى لغة شعرية متميز بتجدد أساليبها وحيوية معانيها واستمرارية جماليتها الفنية وتركزيها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الذهني[49،ظ:ص222]؛ فمحاولات الشاعر الإبداعية في تكوين السياقات التعبيرية أسهمت في تكوين واقع جديد له؛ لأن في مثل هذا الحال ينفى (الموجود الراهن؛ بحثاً عن موجود آخر؛ وإقامة علاقات جديدة بين الكلمة والكلمة وبين الكلمة والواقع؛ فتتغير صورة الكلام وصورة الواقع معاً)[51،ص74]؛ فالبحث عن وجود آخر للكلمات بحد ذاته دهشة فنية؛ لأن الشاعر عندئذ يسعى إلى (التعبير عن الغريب واللأمالوف بتقريبه إلى المألوف وجعله مستساغاً طيعاً للذة الدهشة ومستجيباً لتعجيب الغرائبية بما لا يجعل ه غائبا عن الفهم منفراً للنفوس؛ بل حاضراً ولكنه بعيد تجري محاولة تقريبه... أملا في الوصول إلى متعة التواصل)[49،ص238]؛ بتوليد دلالات جديدة في بنية نصية تمتلك فاعلية لغوية وفنية تتفاعل عناصرها مع تجارب الشاعر؛ فيلمح فيها المتلقي مؤثرات جمالية تتولد منها آفاق تواصلية ببنية النص[52،ظ:ص142] .

ولهذا تصنع الصورة الفنية المتأسسة على فعل كلامي إنجازي التأويل؛ وبوجود التأويل تتجلى لنا الدهشة شيئا دلالياً حاملاً لقصدية الشاعر؛ لأن المتلقي يفاجئ بدلالة غير ما تنطوي تحتها الدلالة الأصيلة؛ وعند التأمل في دلالة أي صورة نجد فعل الكلام هو من يقدح شرارة المعنى المفاجئ؛ لأن الفعل الإنجازي هو الأس الأول لبناء الصورة؛ وعليه تتأسس عملية تراسل الحواس؛ فتراسل الحواس من سماته لغة الفرادة؛ وهو يشير إلى قوة الإبداع عند الشاعر؛ ولما كان الرثاء بوحاً وجدانيا صادراً من أعماق الراثي؛ ولاسيما إذ كان المرثي على قرابة صميمة بالشاعر مثل الأم والاب؛ فإن فعل الكلام الإنجازي سيسهم في تكوين نصاً مكتنزاً بالعاطفة ومشحوناً بالمشاعر المتأججة؛ لأن الكلمات كلما كانت نابعة من الوجدان بصدق أثرت في السامع؛ وهذا واضح بقول الشاعر عبد المنعم الرفاعي وهو يرثي والده بقصيدة بعنوان (أبي): **(بحر الرمل)**

أيهـــا الهامـــد جســـما ولســـانا	**خلّـــف الـــدنيا جـــلالا والزمانـــا**
مغمضـــا جفنيـــهِ إلا نظـــرة	**تنطـــق المـــوت حنـــوا وحنانـــا**
وعلـــى جثمانـــه الســـاجي النديـــ	**والســـنا الضـــافي الـــذي بـــالأمسِ كانـــا**
وعلـــى جبهتـــهِ العمـــر ذوبـــ	**يرتمـــي شـــيبا وينحـــل دخانـــا**
ويغيـــب الكـــون فـــي هجعتـــهِ	**ويضـــل الفكـــر فيهـــا ســـريانا**
ويهـــيم العقـــل فـــي الروحـــ	**كـــلَّ عنهـــا الفهـــم معنـــى وبيانـــا**
فأناجيـــه مـــن الغيـــبِ وبـــي	**حيرةَ بالغيبِ أمست هذيانا[53، ص306]**

استطاع الشاعر عبد المنعم أن يبوح بما يشعر به بعد موت والده في قصيدة شعرية ذات إيقاعات وصور انمازت بلغة فريدة؛ لأن حقيقة المفردات وقيمتها الفنية (تأتي من موقعها داخل التشكيلات الدلالية في النص؛ ومن قدرة الشاعر على إعادة تشكيل المفردات ووضعها أمام احتمالات تشكيلة مختلفة الدلالة)[54،ص33،ظ: ص347]؛ فالنص متنوع في صوره الفنية بين الذهنية والحسية؛ ينتج عن هذا التنوع تنوعاً في الدوائر الدلالية للغة إذ جاءت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مزيجاً بين الذات والوجدان؛ تعكس ذات الشاعر وتحاكي انفعالاته النفسية؛ بصور إبداعية نابعة من شعوره الإنساني ومن فيض وجدانه؛ فإننا أمام نص رسم الشاعر فيه مشهداً نفسياً يفيض بالحزن والألم؛ وعبرت صوره عما عاناه الشاعر بعد وفاة والده من مشقة وضيق حالته النفسية تصويراً رائعاً؛ فبانفعاله النفسي العميق أو صل الشاعر نصه الشعري إلى القمة الفنية بفضل تراسل الحواس؛ وبه استطاع نقل تجربته الذاتية ببراعة فنية؛ تمثلت في تصوير اللامعقول في صور المعقول بألفاظ موحية ومعاني جزلة ؛ضمن سياق فني امتزج بين الإدراك الحسي والذهني؛ ليصنع منه صور مركبة تتعانق مع لحظاته الشعورية وانفعالاته النفسية؛ فكل شاعر يوظف تراسل الحواس لغرض أن يحول صوره التقريرية إلى صور إيحائية تحمل جواً نفسياً خاصاً بالشاعر نفسه[55،ظ:ص303]؛ فيكون الشاعر عبد المنعم الرفاعي قد وظف تراسل الحواس فكان له الأثر الكبير في بناء صور مركبة جاءت بوصفها اداة فنية للشاعر ليجعل المتلقي يستشعر مواطن الجمال في قصيدته فيستشف منها بوحه الحزين محدثا أثراً في تفكيره وإحساسه؛ ففي قوله :

أيهـــــا الهامـــــد جســـــما ولســـــانا خلّـــــف الـــــدنيا جـــــلالا والزمانـــــا

مغمضـــــا جفنيـــــهِ إلا نظـــــرة تنطـــــق المـــــوت حنـــــوا وحنانـــــا

وعلـــــى جثمانـــــه الســـــاجي النديـــــ والسنا الضافي الذي بالأمسِ كانا[53،ص306]

نجد صورة مركبةً تكونت من صور مفردة؛ فجاءت مزيج من صور حسية وصور ذهنية عبرت عن اتساع خيال الشاعر الذي مكنه من صنع صورة كلية من هذه الصور الجزئية المتفاعلة مع بعضها بفضل تراسل الحواس الذي أضاف عليها جمالية تثير دهشة المتلقي وانفعاله؛ وهو يتفحص تجربته الصادقة التي امتزج فيها الفكر بالوجدان ليبوح عن مشاعره تجاه الموت وأحزانه تجاه روح والده التي فارقته إلى عالم لا يعرف حقيقته؛ لذا بدأ قصيدته بنداء والده مخاطبا جسده وكأنه فيه روح ترد عليه؛ وأ ن هذه النداء يفصح عن استعارة خفية في طياته أنجزت صوراً حسية؛ إذ استعار الشاعر النداء إلى شيء غير معقول أي لا يسمع النداء به؛ وإن مقصده لم يكتمل بعد فأردف الصورة الحسية بصورة ذهنية صور فيها معنويات ذهنية تمثلت بالجلال والحنان الذي تركه والده؛ ثم إن هاتين الصورتين قد امتزجتا بصورة حسية أخرى تشكلت بتراسل الحواس الجلي في قوله: (نظرة تنطق الموت)؛ فقد أحدث الشاعر بوساطة تراسل الحواس تبادلا بين مدركات حاستي النطق والبصر محدثا انزياحا في وظائفهما؛ وأدى اسناد وظيفة النطق للبصر قد إلى إنجاز صورة حسية مبتكرة وفريدة؛ ومن ثم اسنادهما للموت أ حدث كسرا دلالياً نتج عنه صور إبداعية مدهشة حتى أصبحت مفعمة بالخيال الساحر؛ وأنتج هذا التمازج الفني بين الإدراك الحسي والإدراك الذهني صوراً مركبةً جديدة في نسيجها الفني؛ رسمها الشاعر ليعبر عن فكرة أساسية وكلية متمثلة بصدمته بموت والده وفقدانه لحنانه ما جعله يقدم لوحة حزينة؛ صور فيها كيف أن الموت ألقى بفجيعته عليه؛ حتى غيب صوت أبيه ونظراته ولم يبقِ سوى صوت الموت؛ وأن إنجاز هذه الفكرة الكلية يعود للفعل الكلامي الذي كان له حضور في بناء الصورة المركبة وإنجاز الجدة والابتكار فيها؛ فالفعل (خلّف) رابط لغوي بين الصورة الحسية (أيها الهامد) وبين الصورة الذهنية (خلف الدنيا جلالاً والزمانا)؛ و أن الفعل الإنجازي (تنطق) قد أنجز صورة حسية أخرى تمثلت بنطق الموت؛ إذ إن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفعلين الإنجازيين (خلف؛ تتطق) حققا بعداً معنوياً كشفا عن عمق حزن الشاعر؛ فقد أنجز غرضا إنجازياً قوته الإنجازية تمثلت بغرض البوح؛ الذي تجلى بوساطة تشكيل فني أسسه تراسل الحواس الذي أسهم بجعل الصور تتسع لتكشف عن رؤية الشاعر تجاه فلسفة الموت؛ فتكو ن الصور المركبة قد تولد بفضل (قدرة الشاعر على إعطاء كل كلمة قيمتها من علاقتها بالكلمات بالأخرى السابقة واللاحقة؛ وأي عزل لأي كلمة عن سياقها هو عزل لها عن دلالتها؛ ومن هنا لا تقاس قيمة النص بعدد كلماته؛ وإنما بالتشكيلات الدلالية الجديدة والمبتكرة التي تولدت عن صياغة تلك الكلمات داخل النص)[54،ص347]؛ فضم الشاعر الألفاظ الحسية مع الألفاظ العقلية وأحدث انزياحاً في دلالتها صيغ الصورة المركبة بتراسل الحواس الذي أسهم في تشكيل دلالاتها الفنية من جديد؛ وبفضل الفعل الكلامي الذي أنجز الابتكار في هذا التشكيل الفني؛ وأسهم في حضور الدهشة في مخيلة المتلقي؛ فأوجز الشاعر الفكرة الأساسية من نصه المتمثلة بصدمته النفسية؛ فقد اختلطت مشاعره بين الحزن وألم الفراق؛ فراح يصور هذه المشاعر بصور مركبة متمددة ومتوسعة في قصيدته؛ وفي قوله :

وعلـــــى جبهتـــــه العمـــــر ذوى	**يرتمـــــي شـــــيبا وينحـــــل دخانـــــا**
ويغيـــــب الكـــــون فـــــي هجعتـــــهٍ	**ويضـــــل الفكـــــر فيهـــــا ســـــريانا**
ويهـــــيم العقـــــل فـــــي الروحـــــ	**كـــــلٌ عنهـــــا الفهـــــم معنـــــى وبيانـــــا**
فأناجيـــــه مـــــن الغيـــــبِ وبـــــي	**حيرةَ بالغيبِ أمست هذيانا[53، ص306]**

في هذه الابيات صور مركبة جاء الإدراك الحسي بؤرة أساسية لتكوينها؛ إذ حول هذا الإدراك الانفعال النفسي إلى صورة تعبيرية إيحائية اكسبها مذاقاً فنيا جديداً؛ بما أحدثته من أثر في المتلقي بسبب تراسل الحواس؛ الذي منح الشاعر قدرة تعبيرية لتشكيل انفعاله بصور شعرية ؛تساهم في إثارة مخيلة المتلقي وإثارة الدهشة في نفسه؛ إذ بفعل قدرة تراسل الحواس على ابتكار سياق فني جديد يمكن للشاعر استغلاله لإعادة تشكيل الألفاظ وزيادة فاعليتها؛ متبنيا لها عالماً متميزا في تركيبه السياقي؛ لأن أساس كل صياغة شعرية مبتكرة ظاهرة فنية تسعى إلى إ يجاد التناغم الفني في النص الشعري؛ فيستعيرها الشاعر لإذابة العناصر المتنافرة والمتباعدة وجمع الأشياء والمفردات في علاقات فريدة؛ لتحقق هذا التناغم والانسجام بينهما[56،ظ:ص13]؛ فالرفاعي جاء إلى هذه الفرادة في إقامة العلاقات لغرض استحضار الاستجابة الوجدانية لدى المتلقي وإثارة الدهشة في مخزونه الذهني بإقامة تمازج فني وتبادل دلالي بين التشكيل الحسي والتشكيل العقلي لينتج صوراً خيالية مركبة من صورتين ذهنية وحسية؛ فالصورة الذهنية ارتبطت بأسناد الجبهة للعمر؛ ثم جاء بالصورة الحسية ليوضح انتهاء العمر عندما رمى الموت الشيب عليها حتى أصبح دخانا، وهنا تناص مع الآية القرآنية ﴿واشْتَعل الرَّأْس شَيباً ﴾[سورة مريم:الآية 4] فالشاعر يقول: العمر يحترق على جبهة أبي ثم يتحول إلى رماد/ شيب ثم في دورة الطبيعة أو لنقل دورة الحزن يصير دخاناً؛ والدخان يرمز إلى الضياع والتلف واللاجدوى؛ فتكونت هنا صورة مركبة أنجزت غرض التحسر والشكوى من الموت الذي غيب شبابه ورمى عليه بالشيب؛ ثم ينتقل الشاعر بـ تراسل الحواس إلى صورة مركبة أخرى تجلت بالصورة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحسية؛ عندما استعار الغياب للكون؛ وربطها بصورة ذهنية تمثلت باستعارة الانسراح والظل للفكر وهيام العقل؛ فجاء بهذه الصور الجزئية لينتج تركيباً صورياً يعبر عن حيرة الشاعر وغياب الفهم وجمود عقله تجاه الموت الذي دفعه إلى عدم التفكر بسر الوجود؛ مصوراً علاقة الإنسان بالموت برحلة الفناء بهذا المجهول الكبير؛ ولأن أي شاعر (لا يقف في تصويره عند حدود الحس دون النظر إلى ربط هذه التشابه الحسي بجوهر الشعور والفكرة في الموقف)[57،ص132]؛ نجد الرفاعي قد نصب عنايته على نقل صوره المركبة إلى صور إيحائية عندما وصف ما وقع في نفسه وصفا خيالياً أثار في المتلقي انفعالا نفسياً نقله إلى شعور الشاعر فحقق فيه الاستجابة لمشاعره؛ وأن هذه الإيحائية في الصور كان للفعل الكلامي أثر في تشكيلها؛ فقد أنجز الفعل الكلامي بدلالته غير المباشر تراسل الحواس الذي أضاف إشراقات جمالية مبتكرة لصور جاءت خاضعة لسيطرة انزياحاته التي وضحت قدرة الشاعر على تشكيلها مع ما يتماثل من واقعه فتحاكيه؛ ووظفت الأفعال الإنجازية: (ذوى؛ يرتمي؛ يغيب؛ هجعته يصل؛ يهيم) استجابة نفسية توضح حالة الشاعر محاولاً بدلالتها المجازي جذب انتباه المتلقي للبحث عن مكامن نصه ومعرفة دلالته الكلية محققا له متعة فنية خالصة؛ لذا كثف الشاعر من الأفعال الإنجازية منجزا بوساطتها تصويرا شعريا عميقا الدلالة ظهرت فيه لغته الشاعرية مكثفة وفريدة في تشكيل خيالي ولد صورا ذات معان ودلالات متعددة؛ أنتجها انفعاله النفسي والخيال الذي يجعلها مميزة؛ ومتفردة البناء؛ لأن لغة كل بناء شعري هي لغة الخيال والانفعال اللذين يوحيان بمعانٍ شعرية لها دلالاتها في سياقها الشعري[58،ظ:ص15]؛ وأن وحدة القلق والحيرة قد تدفع الشاعر إلى استعمال الإيحاء في بنية ألفاظ النص لتوليد شعوراً جمالياً يشعر المتلقي تجاه باللذة والاندهاش؛ الذي مكن الشاعر من تكوين علاقات جديدة بين الفعل الإنجازي والصورة المركبة ليرتجم انفعالاته ولينجز التأثير والمتعة الوجدانية في نفس المتلقي؛ فتكون عملية التحويل الدلالي والتعديل اللغوي التي أنجزها الفعل الكلامي لبناء الصورة المركبة بمساعدة تراسل الحواس تكون قد أسهمت في حضور الدهشة الفنية في سياقها الشعري ومشاركة المتلقي في إنجاز المقاصد الفنية منها.

أسهم اتساع الخيال عند الشاعر– الذي أصبح ميزة واضحة في قصيدته– في كثرة الصور المركبة راسما بوساطتها مشهدا فنياً في بنيته من الجمال والإبداع ما يشد المتلقي ويدهشه؛ وقد فتح هذا المشهد الفني للمتلقي آفاقاً فنية جديدة؛ جاءت متناسبة مع عمق تجربة الشاعر ودقة تأمله التي عكسها في حدث كلامي ضمنه أفعالاً إنجازية أنجزت المعنى المقصود وأظهرته للمتلقي بصور فنية مبدعة ورائعة بفضل وظيفة الإبلاغ والتوصيل التي قام بها الفعل الكلامي وتراسل الحواس؛ وهذه الوظيفة مكنتهما من إحداث التأثير في المتلقي وأدهشه عند تلقيه المعنى؛ إذ إن قيام تراسل الحواس بعدول الصور الفنية عن سياقها المألوف قد هيأ الانفعال والتأثير لدى المتلقي؛ وأدى بتحويله للحدث الكلامي عن سياقها المباشر إلى تكوين صياغة جمالية تمثلت في اتساع معنى النص الشعري ودلالته؛ وبما أن في عرف اللغة (تكون الدلالة مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها)[59،ص32]؛ هذا يعني أن كل كلمة في العمل الأدبي لها أثر في خلق استجابات وجدانية لدى المتلقي؛ عند قيام الشاعر بعزلها عن سياقها الأصلي وبهذا الأمر أراد صنع صور فنية تخلق استجابة وجدانية عند المتلقي وتثير الدهشة في مخيلته؛ ففي قول الرفاعي :

والـــدي قربنـــي الـــوهم إلـــى المـــن زلِ الأعلـــى الـــذي فيـــك تفـــانى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فعبـــــدت الله فـــــي المـــــوت الذيـــــ ضـمني نحـوك صـدرا وحنانـا[53 ص306]

حضرت صورة مركبة ابتدأها بصورة حسية تمثلت بمخاطبة والده (والدي) ثم انتقل إلى صورة ذهنية (قربني الوهم إلى المنزل) رسمها بوساطة الاستعارة وقد اسند القرب للوهم واستعار له كأنه كائن حي له القدرة على القرب؛ وبـ ين هذه الصورتين جاء الفعل الإنجازي (قربني) رابطا بينهما؛ إذ أسهم في إنجاز الفكرة الشعورية من تشكيل الصورة المركبة؛ وفي مثل هذه الحال تكون (اللغة في ذاتها خرساء ولا تضمر أية قيمة خاصة؛ وكل شيء يتولد فيها عبر التشكيل وضم الكلمات بعضها إلى بعض ... لأن المهم في اللغة لا كثرة المفردات... المهم هو تركيب المعادلات المقنعة في الشعر)[54،ص347]؛ فالقيمة الفنية للألفاظ تتجلى عند ضمها مع بعضها البعض في تركيب فني جمع المتضاد فيه يحقق دهشة تؤثر في حواس المتلقي؛ وتتحقق استجابة تحفز ذهنية المتلقي نحو الغاية المقصودة؛ فقد يع قد الشاعر تشابكاً بين المدركات بعضها مع البعض أو بين دلالات الألفاظ لغرض إنجاز معانٍ مجازية في صور مفعمة بالإيحاء والإثارة؛ وعندما ينقل معانيها نقلا خيالياً وإبداعياً فهو بذلك قد شكل صوراً فنية جديدة ذات جاذبية تدهش المتلقي ؛ فكل شاعر لكي يكسب المعنى المرا د خصوبة ونشاطاً يأتي بصور خيالية يجسم فيها مشاعره في صور تركيبة حسية موحية[60،ظ:ص83]؛ ففي قول الشاعر الرفاعي: (الموت الذي يضمني)، استعارة تشخيصية صنعت صورة ذهنية تمثلت بإسناد الحضن للموت؛ إذ ضم الحضن، وهو شيءٍ حسي؛ للموت وهو شيء ذهني؛ ثم ضمه هذه الصورة إلى صور حسية تمثلت في قوله: (ضمني نحوك صدراً وحناناً)؛ وبهذه الصورتان قد أنجزت صورة مركبةٌ بوساطة الفعل الإنجازي (يضمني) الذي كان أسا لتصوير الحالة الشعورية لدى الشاعر؛ فكان وسيلته لإنجاز صورٍ إيحائية تشرح خلجات الشاعر وتبيان مشاعره وأحاسيسه للمتلقي؛ فينعكس تأثيرها المدهش عليه بفضل الانزياح الذي وظفه الشاعر في نصه مرسلا دلالة الفعل من المباشرة المرتبطة بالإنسان إلى دلالة غير مباشرة انتقلت إلى الموت؛ فكان هذا الانزياح المثير للجمال الإبداعي؛ هو علامة فنية تحفز المتلقي نحو الدهشة فيتحرك خياله ويتولد في ذهنه المعنى المنجز وراء هذه الصور الإبداعية التي أداها الفعل الكلامي؛ فتغيرت قيمته اللغوية وتشكيله الدلالي بسبب تراسل الحواس .

لأن الصورة القائمة على حركة فعل الكلام تسهم في إيجاد الدهشة فتحصل الاستجابة الوجدانية من المتلقي؛ وهو يتأمل نص الشاعر؛ وإن الدلالة قد لا تكتمل إلا باجتماع صورتين جزئيتين ما يجعل الصورة الكلية هي الفيصل؛ وهنا إن كانت الصورتان ذهنية وحسية تكون مركبة أو ذهنية بذهنية؛ أو حسية بحسية تكون صورة ذات وحدة موضوعية ؛وفي هذه الحالة كل صورة جزئية هي صورة عضوية؛ وإن كل صورة جزئية دلالة جزئية تجمع مع دلالة الصورة الجزئية الأخرى؛ فتكون دلالة كلية؛ بمعنى لكل صورة جزئية دلالة كلية؛ وإن أفعال الكلام تتعاضد في بناء الصورة المركبة وتكوين دلالة الصورة الإيحائية الكلية؛ وتارة يوجد فعل كلامي في صورة وحدة يؤدي المعنى المقصود كما في قول الرفاعي:

كـــم وكـــم مزقـــت أحشـــاء الـــدجى فرثـــــى الليـــــل لشـــــكواك ولانـــــا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ظلمـــةٌ فـــي ظلمـــةٍ يـــدجو بهـــا أنـــىً أحلامـــك شـــدت عنفوانـــا
غاضـــبات ســـاخرات بـــالورى ربـــىً صـــعب ذلَّ فـــيهن وهانـــا
والـــدي مـــا العـــيش ؟ مـــا المـــوت ؟ ومـــا مهمـــة العمـــرِ؟ ومـــا صـــار وكانـــا
أحجيـــات وغمـــوض داهمـــ لـــم يـــذر دمعـــا ولـــم يتـــرك كيانـــا
كلمـــا حاولـــت اســـتجلي الرؤىـــ رجـــع الطرفـــ كلـــيلا مســـتهانا
أنـــا مفجوعـــك والقلـــب الذيـــ هـــو مـــن قلبِـــك كـــم ذاقـــ وعـــانى
أنـــا مفجوعـــك ولمـــا أو حشـــت أمســـياتي وطواهـــا مـــا طوانـــا
ولقـــد قمـــت علـــى القبـــرِ ولـــي مـــا همـــى أنـــا ومـــا حشـــرج آنـــا
أنشـــق التـــرب الـــذي أبكـــى بـــه والـــداَ مـــن ســـدرةِ النـــورِ تـــدانى
وتســـــليني دمـــــوع بـــــرَّة حفظت حبك عهدا وزمانا [53،ص307]

يرسم هذا النص مشهدا فنياً مفعماً بالحيوية والحركة؛ متوهجاً بالانفعال؛ عامراً بالانزياحات التي تثير الدهشة في خبايا نفس المتلقي؛ بما فيه من صور خيالية حملت آفاقاً دلالية واسعة؛ حول الشاعر بالخيال والإيحاء نصه إلى نص إبداعي ؛ صانعا منها صوراً فنية عبرت عن رؤيته الفلسفية تجاه الموت[61،ص105]؛ لأن كل شاعر يوظف الخيال الشعري لغرض تجديد صوره ويفتح للنص أفاقاً دلالية غير مبتذلة من المألوف[1ظ:ص75]؛ وابتعد الرفاعي في بنـ اء الصورة المركبة عن المباشرة موظفاً تراسل الحواس بين ألفاظ ودلالة كل صور وجزئية منها؛ فضلا عن مساندة إنجاز هذا التراسل بأفعال كلامية نقلت معانيها إلى معانٍ مجازية جديدة؛ فجاءت أداة تواصل بين الصور الجزئية؛ وبهذا التواصل قد أنجزت صوراً مركبة فيها من الجدة والابتكار ما يثير دهشة المتلقي؛ لأنه بتراسل الحواس عبث الشاعر في معاني الكلمة وبعثر دلالتها ليرسم صوراً خيالة مركبة لا وجود لها في الواقع؛ إنما في عالم الخيال الشعري؛ وبها ينقل الشاعر للمتلقي ما لا يتوقعه عندما يكسو صوره ويشـ كلها بلون فني غريب في بنيته؛ ولأن كل شاعر يسعى لإخراج صورته الفنية في إطار فني جديد عميق الدلالة والإيحاء باثا فيها مواهبة وقدراته الفنية[1،ظ: ص75]؛ فالرفاعي عندما شبه لظلمات الليل (الدجى) بالإنسان وجعل له أحشاء يمكنه تمزيقها بحزنه وشدة شوقه لوالده؛ فهو بهذا الأمر قد عبث في دلالة الألفاظ؛ فارسل الظلمات ومن المعنويات غير المعقولة إلى الحسي المعقول ليدهش المتلقي بدلالته الحسية التي ابتكارها الشاعر عبر تراسل الحواس؛ فصنع بوساطتها صورة ذهنية أنجزت بالفعل الكلامي الأول (مزقت) الذي نقله إلى غير المباشرة عندما أزاحه عن دلالته الحسية إلى دلالة ذهنية إيحائية؛ ومن ثم أ ردف الشاعر هذه الصورة بصورة حسية تمثلت بشكوى الشاعر من الليل –وهو يحمل دلالة بصرية– إذ أصبح يرثي والده ويشكو من محاصرة الحزن له؛ وإن هذه الصورة الحسية أنجزها الفعل الكلامي الثاني (رثى)؛ وكلا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفعلين قد أنجزا صورة مركبة واسهما في إكمال الدلالة الكلية للنص والمتمثلة في أن الموت صدمة قد مزقت ليل الشاعر وجعلته لا يهنى بنوم ولا سكون؛ ولشدة حزنه وكثرة شكواه أصبح الليل يرثي والده معه؛ ثم صور هذا الموت بظلمة قد غيمت على نفسه وهنا صورة حسية أنجزها الفعل الكلامي (يدجو)، وإن شدة هذا الظلام قد شدت على أحلامه حتى ماتت في ريعان شبابها؛ وهناك أيضا صور ذهنية أنجزها الفعل الكلامي (شدت) أنه وتعاضد هذه الأفعال مع بعضها قد أدى إلى إنجاز صورة كلية مكتملة الدلالة.

فتصوير الشاعر للموت كيف ضيع أحلامه وهي في ريعان شبابها وكيف أن هذه الأحلام قد غضبت وسخرت منه– وهنا استعارة تشخيصية شبه الأحلام بالإنسان–؛ إن هذا الموت قد ذله وأهانه؛ وكيف أن ذكريات العمر قد انمازت بالأحجيات والغموض؛ فيحاول أ ن يستجلي النظر فيها ويستدعيها في أمسياته الموحشة من دون والده لتخفف عليه الحسرة والشوق؛ فتطويه هذه الأمسيات كما طواه الموت في غيابات الظلام ليقف أمام القبر مستنشقا رائحة أبيه الذي لا يملك أ مام شوقه سوى أحاسيس الفقد والحرمان؛ هذه كلها عبارة عن صور مركبة امتزجت من الصور الجزئية الحسية والذهنية التي لها دلالات كلية كل واحدة منها مرتبطة بما بعدها؛ وبهذه الصور قد اكتملت الوحدة العضوية للقصيدة بحضور التلوين الشعوري الذي أسهم في تداعي الصور وتقافزها على مخيلة الشاعر لإنجاز الدلالة الكلية للنص الشعري؛ وفي هذا الحال يأتي فعل الكلام داخل صميم تكوين تلك الصور؛ فالعلاقة بينه وبين التداعي وثيقة؛ لأن العلاقة بينهما تمثل مكونات العملية الإبداعية من رؤى جمالية وصور ومتخيلة[62،ظ:ص123]؛ فهذا التآزر الدلالي اللامألوف الذي يحدثه التراسل في السياقات التركيبية للصور؛ قد يضيف للنص الشعري نوعاً من الإبداع ينتهي إلى جمالية تكسر افق المتلقي وتوقعه[63،ظ:ص54]؛ عندما جعل الشاعر الأفعال الإنجازية هي الرابطة اللغوية التي يحقق بينها التلاحم والانسجام ؛فجاءت هذه الصورة مترجمة لخيال الشاعر وما يجول في اعماقه من خلجات ومشاعر حزينة أبرزها في حلة تصويرية مكسوة بشبكة من الدلالات الإيحائية التي حملت في طياتها معاناته وأحاسيسه؛ فجاءت انعكاساً لواقعه؛ فقد اكثر الشاعر من الصور الفنية المركبة وكانت الغلبة للصور الحسية؛ لغرض أن يتمركز في ذهن المتلقي إحساسه وانفعالاته النفسية؛ ويستقر في إدراكه إحساسه الجمالي عند تذوقه لهذه الصور لتثير فيه حالة انفعالية نفسية شبيهة حالة الشاعر الانفعالية؛ وكل هذه الأمور كان لتراسل الحواس يد في حدوثها؛ إذ بفضله امتلكت لغة القصيدة طاقات تعبيرية تحركها صور فنية ذات رؤية فنية جمالية انبثقت من إيحاء ألفاظها ودلالاتها؛ وإن تكثيف الشاعر للصور المركبة جاء لغرض إخراج المتلقي إلى حالة الاندماج والانسجام مع تراكيب نصه وإيقاعات صوره المثيرة للدهشة في إدراكه؛ ولهذا جاءت صوره متناسبة مع قافية النون المفتوحة والمشبعة لتنفس عن شدة الحزن والألم[62،ظ:ص13]؛ ومن ثم فإن تلك الأفعال المجازية جاءت قوتها الإنجازية مضمرة عندما استعملها الشاعر في سياق غير مباشر بتراسل الحواس الذي حوله معناه الحـ قيقي إلى معنى مجازي فأنجز أغراضاً مجازية غير مباشرة كالشكوى والتحسر.

لذا فإن كل شاعر يتلاعب بالألفاظ ودلالتها ويجسد المعنويات؛ يكون قد أضفى صبغة جمالية على صوره الفنية مستغلاً ذلك لتحقيق كل ما يأتيه من دفقات شعورية[1،ظ:ص94]؛ ساعدته في إشراك المتلقي والاستعانة بمخيلته لاستكشاف مواطن هذه الجمالية واندهاشه أمام صياغتها؛ لأن الألفاظ بإيحاءاتها (تعمل على تشكيل الصورة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في ذهن المتلقي ؛الذي يستعين بمخيلته لإداركها ولتجميع مداركه التي تشمل ذكرياته وتجاربه)[64،ص85]؛ وبهذا تحضر الاستجابة الوجدانية في ذهنه ليكون وعياً بماهية الصورة كاشفاً عن الغاية الجمالية وراء الاندماج والتماهي بين جزيئتها؛ كاشفاً عن دلالات تعبيرية جديدة خاطبت حواس المتلقي بمختلف أبعادها عندما تشكلت في صور مركبة ذات أنسجة فنية جديد؛ متكئاً في صنعها على أدوات فنية من ضمنها تراسل الحواس الذي يسهم في إضافة جمالية للتصوير الفني؛ اذ بوساطته يكتنز التصوير الفني الفرادة والغرابة في بنائه؛ ويتكئ على أداوت لغوية منها الفعل الكلامي الذي يكون الركيزة التي ينشئ الشاعر بها الصورة لإيصال مقصديته للمتلقي؛ لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الفعل الكلامي والتواصل؛ إذ إن غاية الفعل الكلامي مساعدة المتلقي في الوصول إلى الدلالة التي يريدها المتكلم؛ وهذا أيضا غاية تراسل الحواس؛ فهو يسعى إلى بيان الدلالة المرادة من الصورة؛ وقد تكون القوة الإنجازية للأفعال الكلامية خفية وغير مباشرة؛ بسبب تراسل الحواس الذي يمتلك تأثيراً في كل جزئيا ت النص؛ فيكون للفعل الكلامي نصيباً من هذا التأثير عندما ينقل دلالته من الحقيقة إلى الدلالة المجازية؛ وهذا ما يثير الدهشة فيحتاج المتلقي إلى التأويل للوصول إلى قصده الإنجازي؛ فـ(الفعل الكلامي وتراسل الحواس) يراعيان إيضاح قصد المتكلم والتأثير في المتلقي؛ فالشاعر عند ما يبوح عن أمر ما يعبر عنه بصور تنجز مقصده وتعكس تأثيره على سلوك متلقيه؛ ووفقا لهذا يحدث التواصل؛ لأن (عملية التخاطب مرتبطة بموقف يعبر عنه؛ أي إ نه لما يريد البوح عما تواجد داخله من خبايا؛ فإنه بالضرورة يبني ألفاظاً وفق تركيب نحوي معين حتى يتجلى المقصود)[65،ص44]؛ وقد يتضمن هذا التركيب صوراً فنية قائمة على عنصر التخييل الذي (يثير في المتلقي حرارة الانفعال والتماهي مع النص الذي يستمع اليه ويقع بين يديه ؛فينقله إلى عالم غير الواقع الذي بحياته)[1،ص72]؛ فيتلقى المقصود بجمالية تدهشه في إبداعها فتحصل الا ستجابة الوجدانية؛ ولإيصال قصده بشكل مؤثر يقيم الشاعر علاقة بين الفعل الإنجازي وتراسل الحواس وتأسيس الصورة؛ وهذه العلاقة تقوم على وفق الانزياحات تنتج لنا الدهشة؛ فمثلا في قول الشاعر عبد العزيز جويدة وهو يرثي والدته في قصيدته بعنوان (مسافرة بلا أشياء):

(بحر الوافر)

أنا الكلماتُ تحترقُ

على شفَتي

وأنفاسي تَهبُّ كمثلِ نيران على رئتي

أنا قلتُ: مساء الخيرِ يا أمي

ومارِدَّتْ

تُراها قد نسيتْ لغتي؟

فتحتَ الباب وأغلقتَ ورائي الباب

ونادتْني ليالي الأمسِ والأحبابْ

وحييتَ الذي يجلس

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جواري دائما أبدًا

مساء الخير يا حزني

فردَّ الحزنُ بالترحاب[66،ظ:ص105].

وظّف الشاعر فعلا كلامياً أسهم في إثارة الدهشة والمفاجأة للمتلقي؛ بما كونه من صورة مركبة؛ إذ رغب الشاعر في البوح عن حزن عميق في نفسه في صورة فنية تحمل الفرادة للتأثير بالمتلقي؛ واختار الشاعر لذلك فعلا فيه سمات إنجازية؛ أنجز ضمن عالم خيالي صنعه الشاعر عند انحرافه عن الواقع؛ وأنشأ كل انحراف عن الواقع صوراً خيالية تتعانق فيها العوالم الحسية والذهنية[67،ص156]؛ وهذا الأمر يزيد من قدرة الشاعر على الإيحاء الذي يمكنه من نقل الفعل الكلامي إلى دلالة مجازية؛ وإنجاز صور فنية مركبة تنهض بانزياحات عالية المستوى مؤدية للدهشة مفضيه إلى تكوين تواصلي يصنع استجابة بحسب السبك النصي الذي ارتضاه الشاعر موصلاً لدلالته؛ لأن السبك (على علاقة وطيدة بنظام اللغة لذا يسمى بالمكون النصي؛ أي أنه الأداء الذي يحمل الرسالة الفكرية أو ما يطلق عليه بـ المكون الفكري؛ ويفضي هذا الأمر إلى المكون التواصلي ؛الذي يعنى بإيصال الدلالة إلى المتلقي بحسب مراعاة مقتضى الحال)[68،ص13]؛ فالمتأمل في هذا النص الشعري المبتكر يجد أثراً كبيراً للفعل الإنجازي الذي لا يغادر تأثيرات تراسل الحواس؛ لأن أداءه البارع قام على سبك يعني بإحكام علاقات بين اجزاء الصورة؛ ووسيلة كل شاعر لتحقيق ذلك يكمن في استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى[69،ظ:ص78–79]؛ إذ جاء الفعل الإنجازي رابطا لسياق نصه الشعري بوساطة أدائه الخاص من جهة والانزياح السياقي المبتكر من جهة أخ رى؛ فالعدول والانزياح الذي انتجه تراسل الحواس في النص كان سبباً في تكوين الدهشة والغرابة في الصورة؛ التي أنجزت بفضل القدرة الإبداعية للشاعر وأثر الفعل الإنجازي المختار لتأسيسها وإنجاز تأثيرها على المتلقي؛ لأن كل شاعر قد يصنع الصورة في نصه الشعري لـ(تحقق توازنا بين المجهول والمعلوم والمدهش والمعقول ؛متخذاً عنصر الإقناع والحوار النفسي سبيلا إلى الوصول إلى الدهشة المبتغاة أو القيمة الفكرية المطلوبة)[11،ص60]؛ وإن تمكن الشاعر من إ حكام العلاقة بين الفعل الإنجازي وتراسل الحواس قد يمكن المتلقي من الوصول إلى فكرة الـ مطلوب فتتحقق الدهشة لديه؛ ويصل إلى الاستجابة؛ التي اصبحت جزءاً من بنية الدلالة[70، ص152]؛ لذلك فإ ن كل شاعر يصنع صوره الفنية بتراسل الحواس يمنح (أثره الفني قيماً جمالية خلاقة ومؤثرة؛ تحتاج إلى حواس مثقفة؛ فالحواس تتفاعل ضمن عملية خلق العمل الفني وبنائه تفاعلاً تاماً مع المكتسبات النفسية ونشاط الفنان وممارسته الاجتماعية)[71،ص262]؛ إذ بتراسل الحواس يحدث التفاعل التواصلي بين الشاعر والمتلقي؛ فيستجيب المتلقي ويلتقط إيحاءات الصورة وما فيها من آفاق دلالية جديدة؛ أنجزت بفضل الفعل الكلامي غير المباشر عندما نقل في استـ عماله من المألوف الحقيقي؛ إلى غير المألوف المجاز ؛ ففي قوله (الكلمات تحترق) جاء الفعل الكلامي بصفته الإنجازية قائما على تراسل حواس؛ فالناظر لهذ البيت الشعري يجده تكون من وحدات نصية اشتبكت علاقاتها لإظهار صورة اتسمت بالابتكار المحقق للدهشة؛ إذ إن هذه الوحدات النصية لبست ثوب الصورة الجزئية في إطار الصورة المركبة للبركان فباتت معبرة بدلالاتها عن لوعة الفراق؛ فالفكرة أسست صورة قامت على فعل إنجازي هو (تحترق) ولكن الاحتراق نسب إلى الكلمات؛ فاتفق الذهن المتمثل بالكلمات؛ مع الحسي المتمثل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بالاحتراق؛ وأسس هذا الاتفاق صورة مركبة حدث فيها انسجام لوني بين حمار النار والشفة أو ربما جعل فمه كالبركان والكلمات هي الحمم التي يقذفها من فمه حزناً على أمه؛ فكان فعل الكلام نتاجا أسلوبياً بيانياً بالاستعارة؛ إذ استعار الشاعر الاحتراق ونسبه إلى الكلمات؛ فأسست الاستعارة إلى حدوث الانزياح الذي أسهم في الوقت نفسه إلى حصول الدهشة في السامع؛ لأن هذا الانزياح جعل لكل مفردة في السياق رمزاً يوحي بدلالة غير مباشرة قامت على فعل إنجازي حقق فيها تراسل الحواس انزياحا تم عندما أرسل الشاعر دلالته الحسية ونسبها إلى كلمات ذات دلالة ذهنية لينجز دلالة مقصودة تتمثل بجعل انفعالاته النفسية محسوسة عند المتلقي؛ وإن هذه الصورة المركبة الأولى التي تأسست على الفعل الإنجازي (تحترق) المتحقق بأسلوب الاستعارة أدت إلى تكوين صورة مركبة ثانية بأداء بياني اختص بها الشاعر تعبيراً عن حالة الألم التي مر بها وهو يرثي والد ته فقال: (وأنفاسي تهبُّ كمثل نيرانٍ على رئتي)؛ لأن احتراق الكلمات كان سبباً لنتيجة مثلتها الصورة الثانية وهو تشبيه الشاعر هبوب انفاسه على رئته بالنيران؛ وقد اسند إنجاز هذه الصورة للفعل الكلامي (تهب) الذي أسهم أيضا في اكمال المشهد التشبيهي الذي أراد به الشاعر وصف الحزن الذي احترق به بعد رحيل والدته؛ فالفعلان (تحترق؛ وتهب) بدلالاتهما غير المباشرة التي أنتجها تراسل الحواس عندما أزاحهما عن سياقهما المألوف؛ فأنجزا صورتين مركبتين؛ قامت الأولى على أسلوب الاستعارة؛ وقامت الثانية على أسلوب التشبيه؛ وباجتماع الصورتين مع انزياحاتهما تحققت الدهشة للدلالة الكلية ووحدة الموضوع ؛ فكل صورة فنية ناجحة في إنجاز المعنى محققة الدهشة والمتعة؛ ناتجة من علاقة تواصل ناجحة بين الشاعر والمتلقي؛ وبين الواقع والخيال؛ وبين وعي الشاعر وانفعاله؛ ونجاحه في التعبير عن الفكرة ومطابقتها للمعنى؛ هذا الأمر تم بوساطة تراسل الحواس الذي يكشف للمتلقي أبعادها الجمالية وجزءها الحيوي في بناء العمل الشعري ومدى مطابقتها للموقف النفسي الذي يحللها في إطاره؛ فضلا عن كشفه لعضوية الصورة الفنية المتكاملة التي أكتسبها النص الشعري من السياق البياني الذي حقق الانسجام والتلاحم والاتحاد بين مفرداتها وألفاظها وأفكار الشاعر وانفعالاته؛ فأكسبها الاشراق الجمالي الذي أثار مشاعر المتلقي وحرك ذهنه وجذب انتباهه؛ والتأثير فيه لإيضاح المعنى وطريقة عرضه وكيفية إنجازه ومدى قوته؛ إذ اختلطت وتواصلت إحساسات الشاعر وعواطفه مع إحساسات السامع وعواطفه[72،ظ: ص114]؛ لأن كل شاعر يأتي بالصورة الفنية في نصه الشعري لتعرض على (المتلقي نوعاً من الانتباه واليقظة ذلك أنها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى وتنحرف عن إشارات فرعية غير مباشرة؛ لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها)[56 ص398–399]؛ وعليه تكون الصورة المركبة هي التجربة الشعرية التي اعتمدها الشاعر في تجسيد فكرة الموت وعواطفه الحزينة أمامها؛ ومن ثم بوساطة الصورة والفعل الإنجازي تمكن الشاعر من التواصل مع المتلقي وإيصال انبثاقه الوجداني والتأثير فيه؛ وأن وقوف المتلقي عند القوة الإنجازية للصورة الفنية ومعرفة الغرض الإنجازي يستطيع فهم دلالاتها أو الفكرة المرادة منها؛ فيتمكن من معرفة القصدية التي يرومها الشاعر من اعتماده التصوير.

أدى انحراف الشاعر عن الاشارات أو الدلالات الأصيلة للألفاظ إلى تناسل العديد من الصور الفنية المركبة بوساطة التداعي الذي يرتبط دوماً بـ(باستجابة المبدع الوجدانية؛ حيث يرتبط الإحساس بالجانب المعرفي؛ فينشأ الفعل الإبداعي بسبب تأمل واستحضار للصور المتراكبة مصحوبةً بالتخيل؛ ويدخل الإحساس دخولاً مباشراً عندما يحصل التفاعل بين التداعي والحضور؛ تظهر وحدة الشعور النصَّ متماسكاً منسجماً؛ حينها ستتحقق الصورة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الكاملة)[73،ص38]؛ لذلك جاءت الأفعال الكلامية بصيغتها الإنجازية وقدرتها على الانزياحات المبتكرة بتراسل الحوس مكونة لصور عضوية حققت لنا صوراً كلية عبرت عن حال الشاعر وهو يرى أمه ويستذكر طيفها؛ ففي الوقت نفسه قامت هذه الصور على أساليب بيانية وظفها الشاعر ليستنطق بها انفعاله النفسي وإيصال قصديته برؤية فنية بنيت على لغة شعرية تكسر أفق توقع المتلقي؛ وتدهشه بكثرة الانزياحات التي طغت على تكوينها الأسلوبي؛ ويتم فهم هذا الرؤية عبر استقراء القارئ بنيتها اللغوية؛ (لأن البنية تمتلك قيماً فنية كثيرة: قيم المعنى وقيم الموسيقى التي تتآلف معها؛ لتكوين دلالة عامة أو خاصة؛ لأن للبنية علاقة بالتوجه الدلالي المقصود؛ وهي مدعاة لإظهار دلالات معنوية وصفات صوتية في آن واحد يقصدها الكاتب وعياً أو لا وعياً؛ ويستغلها في إنتاج الدلالة العامة للنص)[74،ص78]؛ لأن قيمة المعنى تتعلق بجمالية التعبير والدهشة في تشكيل الصور التي يبوح بها الشاعر عما يستوطن نفسه من انفعالات نفسية دفعته إلى اعتماد التركيب الصوري الذي اقترب برؤيته الجمالية الدلالية من جوهر الإبداع؛ وإننا إذ دخلنا إلى الصورة المركبة الثانية في قوله :

ونادتني ليالي الأمسِ والأحباب

وحييتُ الذي يجلس

جواري دائما أبداً

مساء الخير يا حزني

فردَّ الحزنُ بالترحاب[67،ص105].

نجد من الصورة الذهنية قد بينت أثر حزنه وأنجزت غرضا إنجازياً تمثل بالحنين الذي تحقق بناء على ما جاء به الفعل الكلامي (نادى) الذي انتقل عن دلالته الحقيقية وانحرف إلى دلالة مجازية عندما اسندها إلى(الليالي) (نادتني ليالي) وبهذه الدلالة المجازية أنجز الفعل انزياحا في السياق اللغوي نتج عنه صورة ذهنية عبرت عن خلوة الشاعر بنفسه وصورت تفاعله مع ذكرياته؛ وعلى وفق هذا الأمر تناسلت من هذه الصورة صورة ذهنية أخرى نجدها عبرت عن طيف والدته ومسامرته للحزن ومحاورته ورد الحزن عليه؛ عبرت هذه الصورة حال الشاعر تعبيراً مجازياً أنجز بوساطة الفعل الكلامي (رد) الذي عضد بدلالته المجازية الوحدة الموضوعية للصورة الكلية؛ فجاءت متمتعة بفضاءات تعبيرية تدهش المتلقي وتشاكس وعيه بما في بنيتها من انزياحات سياقية أحدثها التراسل ليجعل القصيدة تطفح بصور مختلفة ومتنوعة خارجة عن إطار المألوف والعادة ؛ وبذلك أسهمت في زيادة عمق خيال الشاعر وثراء لغته الشعرية؛ لأن الشاعر اختار هذه الصور الجزئية التي جاءت في إطار الصور المركبة للتعبير عن انفعالاته النفسية والركون إلى الوحدة؛ وتم إنجاز الشاعر لهذا الغرض الفني من هذه الصور بوساطة أفعال إنجازية أدت بدلالتها المجازية وظيفة تواصلية مع السامع فأدهشته بفاعلية اللغة الشعرية لهذه الصور وطاقاتها الدلالية الثرة؛ فأسهمت رؤية الشاعر ومخيلته الشعرية في إظهار صور هيمنت على فضاء القصيدة وجعلت من الأفعال الكلامية أيقونة فنية تنجز الصور المركبة؛ وقد تأسست هذه الصورة المركبة على هذه الأفعال صياغة فنية خارجة عن المألوف عندما منحها الشاعر هوية جديدة ووهبها في علاقات فنية جديدة تصدم وعي المتلقي وتكسر أفق توقعه كما فعل الشاعر عندما:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أسند الاحتراق ـ للكلمات

وأسند الفعل هب ـ للأنفاس

وأسند النداء (نادى) ـ لليالي

واسند الفعل (حييت) ـ للحزن

أسهمت كل هذه الأفعال الإنجازية بغرابة تشكيلها وخرق دلالاتها إلى تكوين صور مركبة أدت – بدلالتها التعبيرية وجمالية تراكيب لغتها الشعرية وغرابة أسلوبها –إلى التعبير عن حال الشاعر ووصف انفعاله الوجداني؛ لأن كل صورة هي (نتاج أداء أسلوبي ولاشك في أن باعثا معيناً يكمن دائما وراء كل أداء أسلوبي؛ ولاسيما الخاص؛ وفي هذا الحال يكون البيان ركنا مهما في المنظومة الكلامية ... إذ وقف العرب قديماً عند تلك العلاقة وتتبعوا سبب حضور البيان فوجوده يتكون بالانزياح الدلالي أو العدول ومن ثم يحقق صوراً فنية تسهم في الوصول إلى المعنى المراد)[74،ص38]؛ فالمتأمل في النص السابق يجد أداء أسلوبياً خاصاً بالشاعر أسست له الأفعال الكلامية؛ وبصفتها الإنجازية حققت صورا فنية بأساليب بيانية هي: (الاستعارة – التشبيه؛ الكناية) وقد أحدثت هذه الأساليب انزياحات في سياقها التركيبي؛ فنتج عن هذا الانزياح تراسل أو ضح دلالة الأفعال التي أتت للمتلقي بقصدية غير مباشرة مؤثرة فيه قام بتأسيسها باعث معين تمثل برثاء الأم؛ فلجأ الشاعر إلى الصورة لترسم انفعالاته وتأخذ هذا الانفعالات شكلا يمتع ذهن المتلقي ووجدانه.

ولما كان الشعر بوحاً يخرج من أعماق الشاعر؛ فإنه مقصود في مجيئه على وفق ما يريده الشاعر؛ لأن اللغة (نتاج الصياغات التركيبية المقصودة التي يراعي فيها المتكلم تواصلية مع الأخر؛ وهنا تتحدد مسارب التعبير وطرائق التواصل تحقيقاً للوظيفية الإفهامية عما يعتمل في النفس... وتشي البنية الدلالية لنصوص الشاعر عن حال وجدانية تشتمل بالتراكيب السياقية وما تحملها في أطوائها من دلالة موحية)[75]؛ فيأتي الفعل الكلامي بوصفه النواة التي يتأسس عليها السياق التعبيري بوظيفة تواصلية مهمة؛ ولاسيما إذا كان خارجاً لتأدية انزياحٍ في السياق الشعري؛ ومن هنا يثير الفعل الكلامي الدهشة والمفاجأة للمتلقي؛ وإذا تتبعنا نص الشاعر بقراءة فنية نجد مضامين تأسست بسياقات أسلوبية خاصة؛ لأن القراءة الفنية تكشف عن تجليات منطقية في النص الشعري وترتكز على معيار متفرد فيه[76،ظ:ص28–36]؛ فالمعيار الذي التفت اليه البحث في هذه القراءة يكمن في الانزياح وعلاقته بالقوة الإنجازية ففي قوله:

لأولِ مرَّةٍ في العمرِ يا أمي
نذوقُ اليتم أجمعنا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نُغمِسُ خبزَنا اليابسْ
بأدمعنا [67،ص108]

إذ نجد خصائص فنية وسمات جمالية متحققة بأداء فني قائم على تراسل دلالي قصد به نمطاً فنياً يتحقق بتعاضد ألفاظ الحواس ووظائفها مع ألفاظ المجردة أو المعنوية[77،ظ:ص62] بمعنى أن المبدع قد يجعل للأشكال والاشياء المجردة أذواقاً واصواتاً حسية ليست حقيقية وهذا النوع يرتبط بالحواس الداخلية أيضاً[52،ظ:ص97]؛ وإن الصور في هذا النوع من التراسل (يمكن إدراك أحد طرفيها عن طريق الحواس ويكون الطرف الآخر مجرداً مثل : رائحة الكذب والحب البارد)[78،ص116]؛ فمثلا في قوله (نذوق اليتم) ضرب من الاستعمال المجازي قائم على تفاعل دلالي بين فعل التذوق واليتم؛ بما أن اليتم مفهوم ذهني مجرد؛ إلا أن الشاعر في طريقة تركيبة للصورة المركبة وأقام تواصلاً بين العلاقات البعيدة لدلالة الألفاظ ونزع الفعل الكلامي (نذوق) من سياقه الدلالي ليدخله في سياق آخر ارتبط بلفظة (اليتم) المجردة ليجعلها في سياق حسي فيه شعرية تجسد حجم معاناته التي عاشها في ظل اليتم؛ فنقل هذه المعاناة وجعلها تدور في محور حسي لتتحرك بحرية في وجدان المتلقي وتدهشه؛ فكان فعل الكلام هو بؤرة مركزية حولت الدلالة المجردة لليتم إلى دلالة حسية مبتكرة فبدل اعتماد الشاعر التعبير المباشر افاد من هذا الانتقال الدلالي لينجز تعبيراً مجازياً يكون فيه تلاحم بين العقل والحواس ليصور رؤيته الخاصة تصويراً تركيبياً خارجاً عن المألوف يجسد عبره حالة الفقد والحرمان التي عانى منها بعد موت والدته؛ لأن في الأداء الخاص للمتكلم (يتجلى إبداعه المنطوي بين فرادة تعبيره وابتكاره للصورة المتأسسة على أداء بياني في سياق أسلوبي منبثق من توجهات النفس ومحاور انفعالاتها؛ فتأتي فرادة اللغة خاصة بالمتكلم... وتدل على كيفية استعماله التراكيب والأشكال التعبيرية في نصوصه... فيتجاوز بذلك التعبير المنطقي أو المألوف)[74،ص38–39]؛ وهنا تتحقق الغرابة ودهشتها؛ فالتعبير الشعري السابق حضرت الدهشة في نصه بوساطة الفعل الإنجازي (نذوق) بدلالته الحسية الذي أسندَ إلى (اليتم) ودلالاته المجردة فحصل التراسل الدلالي فأكسب التعبير غرابة؛ لأن الغرابة في التعبير لا تأتي على وفق السياقات النمطية؛ وإنما يحاول الشاعر؛ إن يأتي بتعبير يحقق الدهشة والاستجابة الوجدانية عند المتلقي؛ فالأفعال الإنجازية (نذوق ــ اليتم؛ نغمس ــ الدموع) بانتقالها بين سياق الحسي والمجرد وازاحتها عن سياقها الحقيقي قد أنجزت صورة مركبة جاءت متكونة من صور ذهنية وصور حسية .

إذن فالصورة وعاء فني ذو أبعاد جمالية ودلالية يلتقط ويسجل ويركب كل زوايا الواقع؛ عاكساً انفعالات الشاعر وإحساسات في نص شعري متطابق شكلاً ومضموناً؛ نص خاضع لقدرة الشاعر الخيالية التي تمنحه قدرة في استعمال اللغة استعمالاً فنياً وإبداع صور متماسكة ومتناسقة جاعلة من النص الشعري وحدة عضوية متكاملة مليئة بالحياة؛ فضلا عن قوتها في صنع الاستجابة والتأثير الانفعالي في السامع؛ تاركة المتعة الجمالية في ذهنه؛ مؤدية الوظيفية الإفهامية له بفنية وجمالية تنطوي عليها دلالات الصورة بأبعادها الإيحائية؛ ولتحقق الدلالات القوة الإنجازية للصورة لابد للمتلقي أن يدرك بثقافته وخبراته وخياله المقاصد التي تكمن وراء ذات الشاعر وخواطره وأحاسيسه التي صبها في هذا القالب الفني وشكلها لغوياً وبلاغياً؛ وهنا يتم النظر في الانفعال النفسي الذي ضمه فضاء القصيدة؛

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وينظر أيضا في الحال الشعورية التي انبثقت منها هذه الصور الإبداعية ويتفاعل معها؛ وبذا تتجلى إنجازية الصورة بقدرة المتلقي في استجلاء أثرها في النص الشعر ي ومعرفة أسرار فعلها الكلامي عند تحقيق مقاصد الشاعر .

فإن الصورة الفنية التي ت تأسس على فعل كلامي إنجازي تصنع التأويل؛ وبوجود التأويل تتجلى لنا الدهشة شيئا دلالياً حاملاً لقصدية الشاعر؛ لأن المتلقي يفاجئ بدلالة غير ما تنطوي تحتها الدلالة الأصيلة؛ وعند التأمل في دلالة أي صورة نجد فعل الكلام هو من يقدح شرارة المعنى المفاجئ ؛لأن الفعل الإنجازي هو الأس الأول لبناء الصورة؛ وعلى هذا تتأسس عملية تراسل الحواس؛ فتراسل الحواس من سماته لغة الفرادة؛ وهو يشير إلى قوة الإبداع عند الشاعر؛ ولما كان الرثاء بوحاً وجدانيا صاد راً من أعماق الراثي؛ ولاسيما إذ كان المرثي على قرابة صميمة بالشاعر مثل الأم والأ ب؛ فإن فعل الكلام الإنجازي سيسهم في تكوين نص مكتنز بالعاطفة ومشحون بالمشاعر المتأججة؛ لأن الكلمات كلما نبعت بصدق من الوجدان أثرت في السامع.

الخاتمة:

مما تقدم نستنتج :

1- جاء الاذ زياح في رثاء الأب والأم مختلفاً عما هو مألوف؛ لأنه تضمن شحنات عاطفية انمازت بقوة تعبيرية؛ امتلكت خصوصية تأثير عالية في المتلقي نابعة من صدقها؛ ومن دقة اختيار الأساليب اللغوية التي تحقق الاستجابة الوجدانية المطلوبة؛ وبهذا الأمر صاغ شاعر الرثاء صوراً فنية ام تلكت درجة عالية من الكمال اللغوي والفني الفريد؛ فضلا عن أن صياغتها تمت بعبقرية شعرية صاحبتها رقة عاطفية وإحساس مرهف فجاءت متناغمة مع قوة العاطفة الصادقة؛ فبانت الظواهر الجمالية فيها؛ موضحة القوة اللغوية والإبداع الفني والشعري في أسلوب مبدعها .

2- اكتشف البحث أن القول الشعري في رثاء الوالدين هو فعل كلامي غير مباشر ذو قوة خطابية خلاقة؛ تمنحه قدرة على حدوث الفعل والانتقال من حال إلى حال؛ واستنتج البحث أيضا أن حضور البيان في السياق سبب في حضور الإنجاز في الفعل الكلامي؛ لأن لدخول الفعل الكلامي في السياق البياني قابلية على تفعيل المعنى؛ وبهذا يكون الشعر عملاً تداولياً.

3- إن نقطة الالتقاء بين شعرية الرثاء وإنجازية التداول؛ منحت الشاعر طريقة إيحائية غير مباشرة للتواصل مع المتلقي؛ فانعكس فعل فهم النص على الأخير استدلالاً وتأويلاً؛ بسبب استعمال الشاعر نظرية تراسل الحواس ليزاوج بين مهمته البلاغية والوظيفية في توضيح المعنى وإيضاح مدياته الدلالية الخفية والغامضة بوساطة الصور الفنية البلاغية .

4- قد تشتمل القصيدة الشعرية على فكرة شعورية عامة وأفكار جزئية؛ لذا فهي بمثابة صورة كلية ضمت في ثناياها صوراً جزئية تفاعلت مع بعضها لتولد صو رة مركبة تكون منظراً عاماً لمعنى القصيدة الكلي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- جعل الشاعر الفعل الكلامي رابطاً لغويا بين هذه الصور الجزئية لينجز عبرها المعنى الكلي للنص الشعري؛ فأصبح الفعل الكلامي بؤرة مركزية تؤسس لصورة ذات علاقة وطيدة بالاستجابة الوجدانية لدى المتلقي؛ فعندما أزاح دلالته عن معانيها الحقيقية إلى أخرى مجازية.

6- رأى البحث حضو ر الدهشة في الصورة المركبة في شعر رثاء الأب والأم في العصر الحديث؛ بوصفها تحويلاً دلالياً يحدثه تراسل الحواس في بنيتها اللفظية؛ إذ تغادر الألفاظ فيها منطقها المألوف؛ فتثير الدهشة في نفس المتلقي ؛فالبحث عن وجود آخر لكلمات هو بحد ذاته دهشة فنية وعمل غرائبي تتنامى فيه اللغة الشعرية إلى أقصاها وصولاً إلى مناطق تفجر المعنى بصورته الغريبة العجيبية الجديدة؛ وقد حاول الشعراء أن يجعلوا هذه الغرابة مستساغة مألوفة غير بعيدة عن الفهم ولا نافرة عن النفس والذوق؛ وذلك لاختلاطها بالعاطفة والصدق؛ ما جعلها حاضرة محققة لمتعة التواصل.

7- اكتشف البحث أن القول الشعري في رثاء الوالدين هو فعل كلامي غير مباشر ذو قوة خطابية خلاقة؛ تمنحه قدرة على حدوث الفعل والانتقال من حال إلى حال؛ واستنتج البحث أيضا أن حضور البيان في السياق سبب في حضور الإنجاز في الفعل الكلامي؛ لأن لدخول الفعل الكلامي في السياق البياني قابلية على تفعيل المعنى؛ وبهذا يكون الشعر عملاً تداولياً.

8- هناك علاقة تأثر وتأثير وتفاعل وانصهار بين تراسل الحواس وأفعال الكلام في شعر رثاء الأب والأم في العصر الحديث؛ ويتحقق هذا التداخل بينهما بوساطة المكون البلاغي الذي يدفع بالتصوير الشعري إلى أقصى مدياته الإيحائية الفنية؛ بدءاً بتكوين الفعل الكلامي للأصل الصوري وانتهاء بصناعة الدهشة والغرابة في نفس المتلقي؛ من هنا يبرز لفعل الكلام طاقة إيحائية في شعر رثاء الأب والأم في العصر الحديث .

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[1]التشكيل الحسي في شعر الطبيعية العباسي في القرن الثالث الهجري؛ بسام إسماعيل عبد القادر صيام؛ أطروحة دكتوراه؛ كلية الآداب؛ الجامعة الاسلامية؛ غزة؛ 2017م.

[2] الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها وتطورها؛ د. علي البطل؛ دار الأندلس للطباعة والنشر ؛ بيروت؛ لبنان؛ ط3؛ 1983م.

[3] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية؛ عز الدين إسماعيل؛ دار العودة؛ ط 3؛ بيروت؛ 1981م.

[4] لغة الشعر العربي؛ عدنان قاسم؛ دار الفلاح؛ الكويت؛ د.ط؛ 1989م.

[5] الصورة في شعر نزار قباني دراسة جمالية؛ شبر سحر هادي؛ دار المناهج؛ عمان؛ ط1؛ 2011م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[6] الصورة الفنية ضمن كتاب مشكلات علم الجمال الحديث قضاياه وافاق؛ ترجمة: فريق دار الثقافة الجديدة؛ القاهرة؛ 1971.

[7] الصورة الشعرية في الكتابة الفنية الأصول والفروع؛ صبحي البستاني؛ دار الفكر اللبناني؛ ط1؛ 1986م.

[8] ملامح الأدب العربي الحديث؛ أنطوان غطاس كرم؛ دار النهار للنشر؛ بيروت؛ د.ط ؛1980م.

[9] القول الشعري؛ رجاء عيد؛ منشأة المعارف؛ مصر؛ د.ط 1995م.

[10] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ تحقيق: أحمد الـ حوفي وبدوي طبانة؛ القاهرة؛ دار نهضة؛ مصر؛ للطباعة والنشر والتوزيع؛ 1992م.

[11] الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث؛ بشرى موسى صالح؛ المركز الثقافي العربي؛ بيروت؛ لبنان؛ ط1؛ 1992م.

[12]الاتجاه الشعبي في شعر العصور المتأخرة من 656– 1335؛ إيمان عبد المجيد كريم الفتلاوي؛ رسالة ماجستير؛ جامعة الكوفة؛ كلية التربية للبنات؛ 2020م.

[13] السخرية في شعر العصر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين؛ عبد الخالق عبد الله عوده عيسى؛ رسالة دكتوراه؛ الجامعة الأردنية؛ كلية الدراسات العليا؛2003م.

[14]البناء الفني في شعر صردر؛ بنين كاظم شاكر؛ رسالة ماجستير؛ جامعة الكوفة؛ كلية التربية للبنات 2021م.

[15] التصوير الشعري التجربة الشمولية وأدوات رسم الصورة الشعرية؛ عدنان قاسم؛ المنشأة العربية للتوزيع والنشر؛ د. ط؛ ليبيا؛ 1980م.

[16] جدلية الخفاء والتجلي دراسة بنيوية في النص؛ كمال أبو ديب؛ دار العلم للملايين؛ ط3؛ بيروت؛ 1984م.

[17] أمل دنقل شاعر على خطوط النار؛ أحمد الدوسري؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ط1؛ 2004م.

[18] قضايا النقد الحديث؛ محمد صايل حمدان؛ دار الأمل للنشر والتوزيع؛ ط1؛ الاردن؛ 1991م.

[19] الصورة الأدبية تاريخ ونقد؛ علي صبح؛ دار إحياء الكتب العربية؛ مصر؛ (د.ط)؛ (د.ت).

[20] الصورة الفنية في شعر المتنبي؛ منير سلطان؛ منشأة المعارف؛ الاسكندرية؛ د.ط؛ 2002م.

[21] اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي في عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي؛ علي اسماعيل السامرائي؛ دار غيداء؛ د.ط؛ د.ت؛ 205. وظ: التشكيل الحسي في شعر الطبيعية العباسي.

[22] الصورة الفنية عند أبي تمام؛ عبد القادر الرباعي؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ط2؛ 1990.

[23] الصورة الاستعارية في شعر عبد الأمير الحصيري؛ عمار سلمان؛ سلسلة ثقافية تصدر المؤسسة الوطنية للتنمية والتطوير؛ مبادرة علي الأديب لرعاية الأبداع؛ د.ط؛ د.ت.

[24] لغة الشعر العربي الحديث مقهوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية؛ سعيد الورقي؛ دار المعارف؛ مصر؛ ط2؛ 1993م.

[25] أبو شبكة والشعر الحديث؛ يوسف الخال "شعر"؛ ع13؛ س4 شتاء.

[26] الرمز والرمزية في الشعر المعاصر؛ محمد فتوح أحمد؛ دار المعارف؛ القاهرة؛ ط2؛ 1987.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[27] لسان العرب؛ ابن منظور؛ مراجعة وتدقيق: يوسف البقاعي وآخرون؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات؛ بيروت؛ ط1؛ 2005م.؛ ج8.

[28] اللغة العليا (النظرية الشعرية)؛ جون كوين؛ ترجمة د. أحمد درويش؛ المجلس الأعلى للثقافة والعنونة؛ 1995م.

[29] جمالية فلسفة الدهشة في الشعر العربي المعاصر؛ أ. م. د. سلام كاظم الأوسي؛ مجلة القادسية للعلوم الانسانية؛ المجلد الثامن؛ العدد الأول والثاني؛ 2005م.

[30] في الشعر الأوربي المعاصر؛ د. عبد الرحمن بدوي؛ دار الأنجلو الانجليزية؛ القاهرة؛ د.ط؛ 1965م.

[31] الصورة الشعرية ووسائل صناعة الدهشة في شعر أحمد بخيت؛ هاني علي سعيد؛ مجلة كلية الآداب؛ جامعة الفيوم؛ المجلد 12؛ العدد2؛ 2020م.

[32] الدهشة في الشعر؛ جيمس ريفرز؛ ترجمة: علي جعفر العلاق؛ مجلة الأقلام؛ وزارة الثقافة والأعلام دار الشؤون الثقافية العامة؛ بغداد. ؛1981م.

[33] أثر العقل والعاطفة في بناء الصورة الشعرية؛ د.علي قاسم الخرابشة؛ مجلة اللغة والاتصال؛ (مجلة علمية محكمة؛ جامعة وهران؛ الجزائر)؛ العدد الخامس عشر؛ 2014م.

[34] الصورة الفنية في النقد الشعري؛ عبد القادر الرباعي؛ مكبة الكناني؛ اربد؛ ط2؛1995.

[35] ظ: عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكسبون دراسة بحثية؛ ليلي زياد؛ المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث؛ المجلد الثاني؛ العدد11؛ 15 مارس؛ 2016.

[36] الأسلوبية والأسلوب؛ عبد السلام المسدي؛ الدار العربية الكتاب؛ ط3؛ د.ت؛ 145.

[37] مقدمة ديوان (لن)؛ الشاعر أنس الحاج؛ مطبعة دار مجلة شعر؛ بيروت؛ كانون الأول؛ 1960.

[38] نظرية القراءة المفهوم والأجراء؛ عبد الرحمان تبرمايسن وأخرون؛ ط1؛ منشورات مختبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها؛ الجزائر؛ 2009م.

[39] المقامات والتلقي: بحث في انماط التلقي لمقامات الهمداني في النقد العربي الحديث؛ ط1؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ مملكة البحرين؛ وزارة الأعلام والثقافة والتراث الوطني؛ الأردن.

[40]ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية؛ عبد الحفيظ مراح؛ رسالة ماجستير؛ كلية الآداب واللغات؛ جامعة الجزائر؛ 2005م–2006م.

[41]الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية؛ محمد حسين الصغير؛ دار الرشيد للنشر العراق؛ منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية؛ د.ط؛ 1981م.

[42] الاستجابة الوجدانية في تلقي شعر الشكوى الشعر العذري الاسلامي مثالاً؛ ضحى فلاح؛ جامعة الكوفة؛= =كلية التربية للبنات؛2020م.

[43]فعل القراءة – نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)؛ ترجمة: حميد الحميداني الجلالي؛ مكتبة المناهل؛ د.ط؛ د.ت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[44] الصورة في سيمولوجيا التواصل؛ د.جاب الله أحمد؛ بحث ضمن مجلة كلية اللآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية؛ جامعة محمد خيضر بسكرة.

[45] البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد محمد كريم الكوازالانتشار العربي؛ بيروت؛ لبنان؛ ط1؛ 2006م.

[46] تمثيلات اللغة في الخطاب السياسي؛ عيسى عودة برهومة؛ بحث ضمن مجلة عالم الفكر أفاق معرفية؛ المجلد 36؛ يوليو – سبتمبر, الكويت؛ 2007م.

[47] الصورة الفنية معياراً نقدياً؛ الدكتور عبد الاله الصائغ؛ دار الشؤون الثقافية العامة؛ بغداد؛ 1987م.

[48] مستقبل الشعر وقضاياه نقدية؛ د. عناد غزوان؛ دار الشؤون الثقافية العامة؛ بغداد؛ العراق؛ ط1؛ 1994م.

[49]نظرية تراسل الحواس الاصول – الانماط – الاجراء؛ الدكتور أمجد حميد عبد الله؛ دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام؛ بيروت؛ ط1.

[50] سيكولوجية اللغة والمرض العقلي؛ د. جمعة سعيد يوسف؛ عالم المعرفة؛ ط1؛ الكويت؛ 1990م.

[51] الشعرية العربية أدونيس دار الأدب؛ بيروت؛ ط2؛ 1989م.

[52] شعرية الحواس في المجموعة القصصية "حواس زهرة نائمة "لـ سامية غشير "؛ بوزرايب خولة بن عليلش نجمة؛ رسالة ماجستير؛ جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل؛ كلية الآداب واللغات الاجنبية؛ 2019م.

[53] شعر عبد المنعم الرفاعي؛ تحقيق: إبراهيم الكوفحي؛ الشركة الجديدة للطباعة والتجليد؛ الأردن؛ ط1؛ 2003م.

[54] حركة الشعر الحديث عبر أعوامه في سوريا؛ أحمد بسام ساعي؛ دار المأمون دمشق؛ د.ط؛ د.ت.

[55] أثر الحواس في بناء الصور الفنية لدى المعري؛ أ. بريك خيرة؛ مقالة منشورة ضمن مجلة النص؛ سبتمبر 2016م.

[56] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب؛ جابر عصفور؛ المركز الثقافي العربي؛ بيروت؛ ط3؛ 1992م.

[57] النقد الادبي الحديث؛ محمد غنيمي هلال؛ دار النهضة؛ العربية؛ ط3؛ بيروت؛1982م.

[58] الصورة الفنية عند أبي تمام؛ عبد القادر الرباعي؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ ط2؛ 1990.

[59] الدلالة الإيحائية في الصياغة الإفرادية؛ صفية مطهري؛ من منشورات اتحاد الكتاب العرب؛ دمشق؛ د.ط؛ 2003م.

[60] التفسير النفسي للأدب؛ عز الدين اسماعيل؛ مكتبة غريب؛ مصر؛ ط4؛ (د.ت).

[61] رثاء الأب في الشعر العربي الحديث , عفاف إبراهيم حسين الخياط ؛ رسالة ماجستير , جامعة أم القرى ؛2012م.

[62] علم النفس ا لفني؛ أبو طالب محمد سعيد؛ مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ جامعة بغداد؛ كلية الفنون الجميلة؛ د.ط؛ 1990م.

[63] دراسة توظيف تقنية تراسل الحواس في شعر أمل دنقل أمير حسين رسول سيد علي رضا؛ مقال ضمن مجلة دراسات الأدب المعاصر؛ السنة التاسعة؛ ع35؛ ع139ش.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[64] الصورة الشعرية وحسية الأدراك؛ د. صباح لحضاري؛ جامعة تسلمسان –الجزائر؛ مجلة فكر؛ نسخة الكترونية.
[65] مدخل اللسانيات التداولية في الخطاب البلاغي العربي؛ متابعة تداولية؛ د. نور الهدى حسني؛ مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب؛ العدد الثاني؛ 2017م.
[66] رثاء الوالدين في الشعر العربي المعاصر ؛إبراهيم الدعجاني؛ تقديم: محمد حامد الجحدلي؛ دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع؛ ط1؛ 2019.
[67] نحو معالجة جديدة للصورة الشعرية انماط الصورة في شعر أبي تمام؛ د. فهد حكام؛ مجلة (التراث العربي)؛ ع18 ؛ دمشق كانون الثاني؛ 1985م.
[68]إعجازية التكوين الأسلوبي في النص القرآني ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية؛ أ.د. صباح عباس عنوز؛ المركز الإسلامي الثقافي؛ بيروت؛ ط1؛1017م.
[69] البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية؛ د. جميل عبد المجيد؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ط1؛ 1998م.
[70] شفرات النص؛ دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد؛ د. صلاح فضل؛ دار الآداب؛ بيروت؛ ط2؛1990م.
[71] ويكون التجاوز؛ محمد الجزائري؛ دار الحرية للطباعة؛ ط1؛ بغداد؛ 1974م.
[72] وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الأدبي؛ أ.د. علي قاسم محمد الخرابشة؛ مجلة الآداب؛ العدد 110؛ 2014م.
[73] الفعل الأبداعي في كلام الأمام علي (عليه السلام)؛ أد. صباح عباس عنوز؛ مركز الامام امير المؤمنين (φ) للدراسات والبحوث التخصصية؛ النجف الاشرف؛ 2022م.
[74] النجم ولمعان الايحاء – تأملات نقدية في نصوص شعرية؛ أ. د. صباح عباس عنوز؛ الاتحاد العام للأدباء والكتاب؛ العراق؛ بغداد؛ 2022م.
[75] الباعث من البعد الفكري إلى التكوين الشعري تواصلياً في ديون (عيون تعزف الوجد)؛ خيرة مباركي؛ مقالة منشورة ضمن جريدة العراقية الاسترالية الدولية الثقافية؛ 15 اغسطس؛ 2018م.
[76] مرايا المعنى الشعري؛ اشكال الأداء الشعرية العربية من القصيدة العمودية إلى القصيدة التفاعلية؛ د.رحمان غركان؛ مؤسسة دار الصادق الثقافية؛ ط1 ؛ 2012م.
[77] دور تراسل الحواس في بناء الصورة الفنية لدى سعاد صباح؛ مقال ضمن مجلة Art language؛ ع4؛ 2019م.
[78] تراسل الحواس في قصائد سمين بهبهاني وفروغ فرخزاد دراسة كيفية التركيب ونسبة استخدام الحواس لديهما؛ مريم سهين أزاده؛ الأزاد نقدية في العربي والكتاب الفارسي؛ العدد 23؛ سنة 1437هـ 216م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq